فاسألوا أهل الذكر

رأي الامام الغزالي في مصارف المال الحرام

وردتنا رسائل كثيرة من القراء حول مسائل وضع المال في البنوك وبعضها ينكر علينا ما ذكرناه من ان فوائد الاموال المودعة في البنوك يحسن التصدق بها على الفقراء بدل تركها للبنك ، مع التاكيد بان اصل التعامل مع البنك في عقود ربوية لايجوز .

ولما كان كثير من المسلمين لايتورعون عن التعامل مع البنك في عقود ربوية وبغير ضرورة ، ثم يتورعون عن تحويل الفوائد المتجمعة للفقراء رأينا ان ننقل في هذا العدد كلام الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه ـ وهو شيخ المتورعين ـ في هذا الموضوع ، من كتابه « احياء علوم الدين » الجزء الثاني صفحة ١٣١ مع قليل من التلخيص .

يقول الامام الغزالي عن المال الحرام :

« اما ان يكون له مالك معين فيجب الصرف اليه او الى وارثه ، واما ان يكون لمالك غير معين ... فهذا ينبغي ان يتصدق به .

فان قيل : ما جواز التصدق بما هو حرام ؟ وكيف يتصدق بما لا يملك ؟ وقد ذهب جماعة الى ان ذلك غير جائز لانه حرام ، وحكي عن الفضيل انه وقع في يده درهمان فلما علم انهما من غير وجههما رماهما بين الحجارة وقال : لا اتصدق الا بالطيب ، ولا ارضى لغيري ما لا ارضاه لنفسي . فنقول : نعم . ذلك له وجه واحتمال ، وانما اخترنا خلافه الخبر والاثر والقياس .

اما الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المصلية التي قدمت اليه فكلمته بانها حرام ، اذ قال صلى الله عليه وسلم : اطعموها الاسارى . « قال العراقي في تعليقه على هذا الحديث رواه احمد واسناده جيد . والعراقي هو الذي خرج احاديث الاحياء وبين الصحيح من غيره » .

ولما نزل قوله تعالى : « **الم . غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ..** » كذبه المشركون وقالوا للصحابة : الا ترون ما يقول صاحبكم ؟ يزعم ان الروم ستغلب فخاطرهم ابو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما حقق الله صدقه وجاء ابو بكر بما قامرهم به ، قال عليه الصلاة والسلام : **هذا سحت فتصدق به ،** وفرح المؤمنون بنصر الله ، وكان قد نزل تحريم القمار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في المخاطرة مع الكفار . « قال العراقي في تعليقه على هذا الحديث : اخرجه البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابن عباس وليس فيه ان ذلك كان باذنه صلى الله عليه وسلم ، والحديث رواه الترمذي ايضا وحسنه ، ورواه الحاكم دون قوله هذا سحت فتصدق به ، وصححه » .

واما الاثر فان ابن مسعود رضي الله عنه اشترى جارية فلم يظفر بمالكها لينقده الثمن ، وطلبه كثيرا فلم يجده فتصدق بالثمن وقال : **اللهم هذا عنه ان رضي والا فالاجر لي .** وسئل الحسن رضي الله عنه من توبة الغال « وهو الذي يأخذ نصيب اخوانه من الغنائم » وما يؤخذ منه فقال : **يتصدق به .**

وروي ان رجلا سولت له نفسه فغل مائة دينار من الغنيمة ثم اتى اميره ليردها عليه فابى ان يقبضها وقال له : تفرق الناس ، فاتى معاوية فابى ان يقبض ، فاتى بعض النساك فقال : ادفع خمسها الى معاوية وتصدق بما يبقى ، فبلغ معاوية قوله ، فتلهف اذ لم يخطر له ذلك . وقد ذهب احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وجماعة من الورعين الى ذلك .

واما القياس فهو ان يقال : ان هذا المال مردد بين ان يضيع وبين ان يصرف الى خير ، اذ قد وقع الياس من مالكه . وبالضرورة يعلم ان صرفه الى خير اولى من القائه في البحر ، فانا ان رميناه في البحر فقد فوتناه على انفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة ، واذا رميناه في يد فقير يدعو لمالكه حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد حاجته ، وحصول الاجر للمالك بغير اختياره في التصدق لا ينبغي ان ينكر فان في الخبر الصحيح ان للزارع والغارس اجرا في كل ما يصيبه الناس والطيور من ثماره وزرعه . « رواه البخاري » وذلك بغير اختياره .

واما قول القائل : لا تتصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجر لانفسنا ، ونحن الان نطلب الخلاص من المظلمة « المال الحرام » لا الاجر لانفسنا ، وترددنا بين التضييع وبين التصدق فرجحنا جانب التصدق على جانب التضييع .

واما قول القائل : لا نرضى لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه وللفقير حلال اذ احله دليل الشرع ، واذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل ، واذا حل فقد رضينا له الحلال . انتهى .

للشيخ فيصل مولوي

ردود خاصة

● **الاخ ع. م. م. من الجزائر ـ يسال : هل يجوز تقديم التعزية للملحد او الفاسق بموت قريبه او صديقه ؟**

ـ يجوز تقديم التعزية لغير المسلم بموت قريبه او صديقه ، ويجوز من باب اولى للمسلم الفاسق ، وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد غلاما يهوديا « رواه البخاري » والتعزية كالعيادة الا انه لا يجوز للمعزي ان يستغفر للميت الكافر ولا ان يدعو له لقوله تعالى : « **ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ..** » .

★ ★ ★

● **الاخ « مسلم » من لبنان يسال : هل فن التمثيل حرام ؟**

ـ الاصل في « التمثيل » انه مباح ، اذ لم يرد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يشير الى ذلك . اما القول بتحريمه استنادا الى ان الممثل يكذب عندما يتخذ لنفسه شخصية انسان اخر فقول غير سديد لان الجميع يعلمون ان ما يجري امامهم ليس حقيقة وانما هو تمثيل .

الا انه لا بد من التنبيه الى ان **التمثيل يصبح حراما اذا كان موضوعه حراما** كما لو كانت القصة او الرواية الممثلة تشجع على الرذيلة ، او تستهزيء بحكم من احكام الشريعة ، او تدعو الى معصية .. الخ .. كما ان **التمثيل يصبح حراما ايضا اذا اشتركت فيه المراة المسلمة** وظهرت في اوضاع غير مشروعة .

تتمة : تنظيمات للبر

الاساليب ولا يمل من معاودة الدعوة حتى يظهر العمل !!

خطيب المسجد مطالب بذلك ، المجلة الدينية مطالبة بذلك . كل مسلم مطالب بذلك . كل مسلم غيور يمكنه بمفرده او مع بعض اصدقائه ان يزور غنيا من الاغنياء المعروفين بالتقوى والسمعة الحسنة ليكون عضوا في الجمعية المقترحة ثم غنيا ثانيا وثالثا بقدر ما يلزم والله الموفق

واذ تعذر الترخيص للجمعية رسميا فليقم تنظيم من بضعة اشخاص يثقون بانفسهم ويثق الناس بهم بما تقوم به جمعيات الاحسان .

هؤلاء عندما يعلنون في المسجد ، شفهيا وباعلان معلق في المسجد عن استعدادهم لقبض الصدقات وتوزيعها فانهم سيجدون التعاون من جميع المخلصين . وبالطبع سيكون من واجبهم ان يبحثوا عن الفقير فعلا ليكون الدفع اليه .

قد يحدث نادرا ان يتعذر ايجاد الجمعية وايجاد التنظيم الذي اشرت اليه فما العمل ؟

اذا لم يوجد من يقبل بالقبض فعلى الاقل يجب ان يوجد من يقوم بالدلالة والتعريف .

في اكثر الاحوال لا يعرف المتصدق او المزكي من هو المستحق فعلا ولا يجد امامه الا من يقفون على ابواب المساجد ويتمنى لو يعرف الفقير المستحق ، لذلك فمن الضروري جدا اذا لم يكن تنظيم للقبض ، ان يظهر شخص او اشخاص يعلنون انهم تعرفوا على فقراء الحي او القرية وانه يمكنهم ان يدلوا كل من يريد الاستدلال عليهم ، دون ان يقبضوا او يدفعوا . مجرد دلالة فحسب ..

حتى هذا العمل خير من الاهمال المنتشر في اكثر البلاد الاسلامية بخصوص الاحسان وتنظيمه ..

تنظيم الاحسان عمل وقد يكون مفروضا في اكثر الاحيان ، فحي على العمل ، وكفانا كلاما ..

والى عدد قادم لنعالج مرضا اخر ان شاء الله تعالى ..

الشهاب
اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٢٥ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي
بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

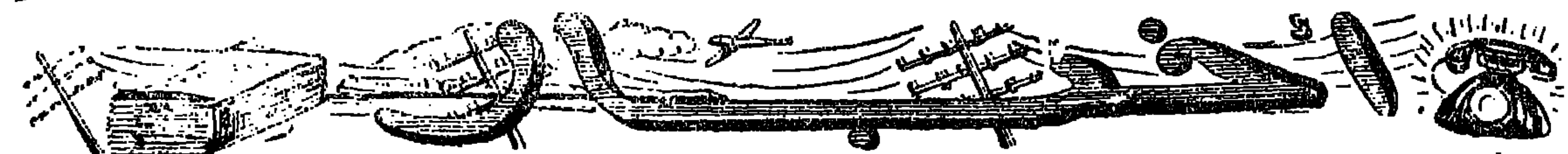
بسم الله الرحمن الرحيم
الشهاب
اسلامية . فكرية . نصف شهرية
العدد الخامس عشر ـ السنة السابعة ـ ٨ ذي الحجة ١٣٩٣ الموافق ١ كانون الثاني ١٩٧٤

الإسلام عني بإصلاح الإنسان أولاً

إلى الذين يحاولون حل المعضلات وتلافي الأزمات لن تستطيع القوانين ذلك لأن الإنسان هو الأساس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيها الناس .. قد فرض الله عليكم الحج فحجوا



الجماعة الاسلامية وأحداث لبنان الاخيرة

اصدرت الجماعة الاسلامية في لبنان بيانا عن الاحداث التي وقعت في طرابلس وبقية المناطق اللبنانية وقد اكد بيان الجماعة على ضرورة تنفيذ السلطة للمطالب الشعبية العادلة ازاء موجة الغلاء وطغيان الاحتكار . كما حذرت السلطة من مغبة التمادي في اعتماد الاساليب القمعية لان ذلك لن يزيد الاحداث الا اشتعالا .

واصدرت اللجنة التنفيذية للهيئات الاسلامية بيانا ذكرت فيه السلطة بضرورة الاستجابة للمطالب الاسلامية حول تامين المشاركة في الحكم على كل مستوياته ، وطالبت باطلاق سراح المعتقلين الابرياء في طرابلس ووقف مايشاع عن تعذيبهم والاساءة اليهم .

معرض الكتاب الاسلامي

تقيم رابطة الطلاب المسلمين في صيدا معرضا للكتاب الاسلامي في قاعة المكتبة العامة للبلدية . وسيرعى حفل افتتاح المعرض سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية في الساعة الرابعة مساء يوم الثلاثاء ٧ ذي الحجة ١٣٩٣ الموافق اول كانون الثاني ١٩٧٤ ويستمر المعرض اسبوعا كاملا .

انتخابات اتحادات الطلبة في باكستان

احرزت جمعية الطلبة المسلمين فوزا ساحقا لم يسبق له مثيل في انتخابات اتحادات الطلبة في جامعة البنجاب ، وهي تعتبر اقدم جامعة في باكستان ، وجامعة باكستان للهندسة والعلوم التطبيقية ، وهي الجامعة الهندسية الوحيدة في باكستان .

ويعتبر فوز الجمعية علامة مميزة في تاريخ مجتمع الطلبة ، ولكن هذا الفوز اظهر شيئا آخر هو اتجاه الاجيال الجديدة الى الاسلام .

ـ القى سماحة الاستاذ ابو الاعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان خطابا في ٢٥ ـ ١٢ ـ ١٩٧٣ في مدينة لاهور تابينا للاستاذ حسن الهضيبي .

احياء لذكرى الفقيدين حسن الهضيبي .. ومالك بن نبي

تعتزم جمعية شباب النهضة الاسلامية بالمغرب اقامة حفلين تابينيين لاثنين من رجال الفكر الاسلامي المعاصر . هما المفكر الاسلامي الجزائري مالك بن نبي والداعية الاسلامي الكبير السيد حسن الهضيبي .

والجمعية تهيب بالمهتمين بالشؤون الاسلامية ورجالها عموما ان يساهموا بكتاباتهم عن هذين الرجلين اللذين اسديا للامة الاسلامية وثقافتها الشيء الكثير .

وسيعلن عن موعد الحفلين ومكانهما في القريب الآتي بحول الله .

ندوات عالمية للدعوة الاسلامية

تنعقد في الرياض ابتداء من ٢٣ ذي القعدة الندوة العالمية للدعوة الاسلامية . وسيحضر الندوة حوالي خمسون مندوبا من شباب العالم الاسلامي العاملين في حقل الفكر والدعوة . وستلقي خلال الندوة عدة محاضرات حول قضايا الفكر الاسلامي المعاصر واساليب العمل للاسلام سواء في العالم الاسلامي او الاقطار غير الاسلامية

كما تقيم رابطة العالم الاسلامي ندوة عامة خلال موسم الحج يحاضر فيها عدد من مفكري العالم الاسلامي وذلك في مقر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

كيف نعمل للاسلام

وضوح الطريق

للاستاذ فتحي يكن

ـ الحلقة الخامسة ـ

اما فيما يتعلق بطريق العمل للاسلام ـ وهو مدار الخلاف بين العاملين ـ فيمكن تحديده في ضوء الغاية التي جاء الاسلام لتحقيقها ، ومن خلال المسلك النبوي الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

فغاية المنهج الاسلامي تحدد طبيعة الطريق وابعاده .. وترسم بالتالي المعالم الاساسية للخطة التي يجب ان تعتمدها الحركة الاسلامية في كل زمان ومكان ..

هذا يعني ، ان طريق العمل للاسلام لا يخضع لامزجة العاملين وتصوراتهم المختلفة ، وانما يخضع لقواعد واصول ثابتة تمليها الغاية الاساسية من العمل ، وتؤكدها الترجمة العملية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ..

انه اذا كانت غاية منهج من المناهج « علمية » فان طبيعة الطريق ستكون بالتالي علمية ومتوافقة مع الغاية نفسها .. كذلك الامر اذا كانت غاية حركة من الحركات « صوفية » فان طبيعة الطريق ستكون متجانسة مع الغاية ذاتها ..

فاذا كانت غاية المنهج الاسلامي ـ كما هو معلوم ـ هي تعبيد الناس لله في سلوكهم ومعاملاتهم ، في انظمتهم وتشريعاتهم، وفي كل مناحي حياتهم .. فان ذلك يعني احلال المنهج الاسلامي محل النظم الوضعية .. يعنى استبدال وضع بوضع .. يعني نقض الاسس والمرتكزات التي يقوم عليها المجتمع ، لتتم بعدئذ عملية البناء على قواعد الاسلام واسسه ومرتكزاته ..

طبيعة تغييرية

ان ذلك يفرض ان تكون طبيعة العمل للاسلام « تغييرية » وليست « ترميمية » .. تغييرية ، بمعنى انها تابى الترقيع والقبول بانصاف الحلول .. تابى الاصطلاح مع المناهج الجاهلية ، تابى التعايش مع المذاهب الوضعية ـ كل المذاهب الوضعية ـ ؟

طبيعة كلية

ثم ان ذلك يفرض ـ كذلك ـ ان تكون طبيعة العمل للاسلام « كلية » بكل ما تعنيه هذه الكلمة .. كلية في استيعابها لكل ما تتطلبه المواجهة من امكانيات ، وما يحتاجه تحقيق الغاية من وسائل وطاقات ..

ان الوعي الفكري والسياسي ، وان التربية الروحية والحركية ، وان التنظيم والتخطيط وان الاعداد البشري والمادي على كل صعيد من العناصر التي لا بد منها مجتمعة ، والتي لا غنى لبعضها عن الآخر لتحقيق الكلية في العمل للاسلام .

والى الحلقة القادمة لنتكلم عن طريق العمل للاسلام من خلال المسلك النبوي وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

عطلة الشهاب

لمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك تحتجب الشهاب عن الصدور بالنسبة للعدد القادم . واسرة الشهاب تغتنم هذه الفرصة لتتقدم الى قرائها والعالم الاسلامي بازكى آيات التبريك داعية المولى تعالى ان يعيد هذا العيد وقد استقام امر المسلمين على طريق ربهم وتوحدت كلمتهم وعادت اليهم عزتهم وكرامتهم ، والى اللقاء في عدد قادم ان شاء الله .

« الشهاب »

كتب الينا الاستاذ عمر حوري ما يلي :

جريدة الشهاب الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلما كنت حريصا ان تكون جريدة الشهاب مبراة من كل عيب، جئت بكلمتي هذه الفت نظركم الكريم الى ما يلي :

انكم تكتبون اسم « الشهاب » بفتح الشين ، وقد بحثت عن كلمة شهاب في القاموس فوجدت معناها « اللبن الذي مزج بالماء فخف بياضه » واعتقد ان ما تقصدون هو ليس هذا المعنى بالطبع ، ولكنه « النجم المضيء » او « الشعلة المضيئة » وهذه تكتب بكسر الشين « الشهاب » وجاء في سورة الجن « فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » .

شكرا والسلام عليكم

عمر حوري

نشكر للاستاذ الحوري ملاحظته، ولقد تم تلافي ما لفت اليه النظر، علما بان الفتحة المشار اليها هي فتحة الهاء وليست حركة لحرف الشين المشدد .

الإسلام غني بإصلاح الإنسان أولاً

إلى الذين يحاولون حل المعضلات وتلافي الأزمات

لن تستطيع القوانين ذلك لأن الإنسان هو الأساس

منذ اشهر ولبنان يعاني ازمة الغلاء ويتعرض لهزات متعاقبة نتيجة استفحالها وشدة وطاتها على المواطنين . والدولة العاجزة من وضع حد للغلاء او وضع حل لاي ازمة يتعرض لها البلد ، تكتفي بان توزع اللوم على الاطراف المتنازعة في ساحة القضية محل البحث . فحينا تقول بان اقبال المواطنين على الشراء وبكميات كبيرة يجعل السلع في حال ندرة ، ومن ثم يرتفع سعرها فيكون الغلاء ، ومعنى هذا ان المستهلك هو السبب . وحينا نلقي باللائمة بعيدا على ارتفاع السعر العالمي . وحينا آخر تعود الى ارض القضية فتهدد المحتكرين والمتلاعبين باوخم العواقب . ولكن ماذا اصاب الغلاء من كل ما سبق؟ انه ما زال ناشبا اظافره في اعناق الناس مهددا حياتهم بالاختناق ومستقبلهم بالانفجار .

هذه صورة من صور الازمات التي يتعرض لها الناس هذه الايام ثم يقفون امامها حيارى يقلبون ايديهم بحثا عن حل ، ولكن دون طائل .

فالسلطة الحاكمة في امكانها أن تصدر قوانين وان تشدد الرقابة في السوق التجارية ، لكن ذلك لم يحد من موجة الغلاء . لقد حظرت الدولة اعادة تصدير عدد من السلع الغذائية الضرورية ومنها اللحوم ، وظن الناس أن هذا الحظر نافذ المفعول لولا أن سفينة كانت تنقل جمالا من بيروت الى بلد عربي آخر سعر اللحم فيه اكثر ارتفاعا ، هذه السفينة عصفت بها الرياح فاضطرت لان تقذف حمولتها في عرض البحر فيتلقاها الناس على الساحل وقد نفقت وانتنت . عند ذلك ادرك الناس ان اللحوم يعاد تصديرها بعد استيرادها مما يسبب ارتفاعا في اسعارها .

مرة خطر في بال الدولة انها قادرة على التحكم باسعار الادوية نتيجة جشع مستورديها او نتيجة خلافهم مع بعض السماسرة على العمولات والترضيات ، فكان ان فقدت اصناف كثيرة من الادوية من السوق مما ادى الى ارتفاع سعرها اكثر . واسقط في يد الدولة ، فماذا تستطيع ان تفعل وهي المتمسكة باهداب الاقتصاد الحر ؟ لقد تحالف المستوردون مع الشركات المنتجة فمنعوا التصدير وزوروا قوائم الاسعار حتى تراجعت الدولة .

تجربة اخرى حاولت الدولة ان تقلد بها الانظمة الاشتراكية ، فقد شجعت قيام التعاونيات الاستهلاكية حيث تباع السلع باسعار منخفضة، لكن الدولة فوجئت بان السلع المطلوبة في السوق كانت تختفي من التعاونيات خلال وقت قصير، ذلك ان باب الاحتيال واسع ، فبالامكان تهريب البضاعة الى السوق الحرة مما يحقق ربحا كبيرا ، وبالامكان توزيع بطاقات التعاونية على المحظوظين والانصار، وبالامكان تناقل البطاقة الواحدة من يد الى اخرى بحيث يتم امتصاص السلع الضرورية حتى لا تحقق التعاونية غرضها . وقد اقرضت الدولة مؤخرا هذه التعاونيات مبلغ خمسة ملايين ليرة، لكن ذلك كله لم يسهم في خفض الاسعار .

والاحتكار والتلاعب وصلا مؤخرا الى المياه . فعلى الرغم من ان لبنان مشهور بوفرة مياهه لكن هذه المياه شحت في السنوات الاخيرة !! ليس هذا وحسب بل تلوثت وغدت غير صالحة للشرب ! وماذا يفعل الناس حتى يحفظوا صحتهم ؟ ليشربوا مياها تباع في قوارير ، تعبأ من نبع لا يتلوث ولا ينضب ، على الرغم من انه يروي غليل اللبنانيين وقطاعا كبيرا من المواطنين العرب المترفين في بلدانهم . مبارك هذا النبع ومبارك سدنته .

وماذا بعد ؟! اي شيء لم يوظفه الاحتكار في خدمته . اعلن المواطنون الاضراب طلابا وعمالا وباعة ، فلم تدع الراسمالية المستغلة هذه الفرصة تمر ، فقد طوقت الاضراب ومعيته بان دعمته ودعت اليه وشاركت فيه الى ان انتهى الى لا شيء .

ويتذكر الناس الدين . هل يمكن ان يقدم لهم الحل . لقد مارست بعض حكوماتهم التجربة الاشتراكية، بكل عناوينها وتسمياتها « علمية وعربية وماركسية » فافلست ولم تحقق العدالة لاحد ، وبعض الحكومات ما زالت تعتمد النظام الاقتصادي الحر ، وكلا النظامين لم يعدم فئة تستغل ما تحت يدها من مال او نفوذ لسرقة قوت الشعب والاتجار به او احتكاره مما لا مجال لتفصيله . فهل بامكان الاسلام ، وهو الدين الذي ينادي الاسلاميون انه شامل لجميع مجالات الحياة الانسانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ان يقدم لهم نظاما ينقذهم من الوضع الاقتصادي المتردي الذي آلوا اليه ؟

سؤال يطرحه الناس هذه الايام، بعضهم جاد في طرحه وبعضهم الآخر لمجرد التعجيز ، وكان الاسلام او انظمته المختلفة قوالب جاهزة تصلح لكل وضع او كطاسات الشعر المستعار تغطي اي راس يطلبها لتضفي عليه لونها وجمالها .

فالاسلام اولا كيان متكامل لا يمكن فصمه ولا اجتزاؤه . وكما انه لا يمكن استعارة عجلة عربة نقل الخضار لتتحرك بها سيارة او العكس ، كذلك لا يمكن تطبيق اي من احكام الاسلام ـ فضلا من ان يكون نظاما كاملا من انظمته ـ الا في مجتمع مسلم يحتكم الى الاسلام في كل شؤون حياته . ومن ناحية ثانية فان الاسلام قبل ان يصوغ اقتصادا اسلاميا مثلا فانه صاغ الانسان المسلم ، وقبل توفر هذا الانسان المسلم فلا مجال للتحدث عن تطبيق اسلامي في اي مجال من مجالات الحياة . ذلك أن التشريع في الاسلام يختلف عن كل ما عداه في انه لا يعتمد في حراسته لاي قانون على السلطة التنفيذية وعقوباتها الرادعة ، بل يعتمد اساسا على وازع في نفس الانسان لا يوفره الا الايمان . هذا الوازع هو الذي يحمي اي نظام ويضمن سلامة تطبيقه ، والروادع الزجرية الاخرى ما هي الا ضوابط للشاذين من الناس عن الاصل ، واي كلام عن تشريع اسلامي خارج هذا الاطار مجرد عبث بالاسلام او استغلال له سرعان ما ينكشف .

ثم ان الاسلام ، من خلال كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لم يضع اي نظام مفصل للحكم او للاجتماع او للاقتصاد ؛ ولكنه وضع مبادىء عامة في كل من هذه المجالات واطلق للانسان المسلم حرية صياغة التفصيلات التي تناسب عصره محكوما بالكليات التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله . والمجال الوحيد الذي ركز عليه الاسلام اهتمامه وتتبعه حتى في أدق منحنيات حركته هو الانسان . فاذا زكت نفسه واسلمت الى ربها كان لها ان تطبق شرع الله وان تخلص البشرية التائهة من ازماتها ومشاكلها ، اما اذا عتت عن امر ربها ودانت لغيره فانها ستبقى كما هي الآن ، ازمات ياخذ بعضها برقاب بعض . وعبثا تحاول الانظمة القائمة توفير العدالة للبشر ما دام الانسان ، محور الحركة في الاقتصاد او السياسة ، بعيدا عن الاصلاح . سيبقى التاجر يحتكر ، والصانع يغش، والمستهلك يحتال على الاثنين معا ليحوز اجود سلعة بارخص ثمن . ومثل التاجر المسلم ، عثمان بن عفان رضي الله عنه ، معروف لكل انسان . لقد جاءته القافلة محملة بتجارته الرائجة وكان بامكانه أن يختزن البضاعة وان يحتكرها او ان يبيعها بالسعر الذي يريده ارتفاعا، لكنه لم يفعل ليس لان سلطة القانون تطاله ولكن لان نفسه سمت عندما صاغها الاسلام . ولا امل باي اصلاح الا بان تتركز الجهود على الانسان ، ولا يصلحه الا خالقه .

فليختصر الطريق من يتلمسون الخلاص . وليعودوا الى الله مؤمنين به مسلمين له لتصلح كل اوضاعهم من السفح الى القمة .

ابراهيم المصري

القضاء والقدر

سال عليا كرم الله وجهه شيخ بعد انصرافه من صفين فقال: اخبرني عن مسيرنا الى الشام ، اكان بقضاء الله وقدره ؟ فقال : « والذي خلق الحبة وبرا النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره » فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي ، ما ارى لي من الامر شيئا . فقال له « مه ايها الشيخ ، عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين » فقال الشيخ : فكيف ساقنا القضاء والقدر ؟ قال : « ويحك لعلك ظننت قضاء مجبرا وقدرا قاسرا ! لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ، ولم تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ، ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى باللوم من المحسن ، تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشياطين وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها . ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا ، وكلف يسرا ، ولم يعص مغلوبا ، ولم يطع مستكرها ، ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ، ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار .

المشاركة لا يملكها زعيم ولا حزب وهل النظام جزء في مجابهة المشاركة

للاستاذ
محمد علي ضناوي

كان عام ١٩٧٣ بالنسبة للبنان كعام ١٩٥٥ . ففي العامين اثيرت مسالة التفاضل بين المواطنين اي مسالة استعلاء طائفة على بقية الطوائف واختصاصها بحصة الاسد من خيرات البلد وخدماته العامة .

والقضية بهذا الاسلوب ،خطيرة جدا ، يتهيبها اشد الرجال ويشفق منها كل غيور . ومن اجل ذلك كان المغبونون ، وهم بصورة عامة المسلمون ، يكابدون على جراحاتهم وينامون على الضير والباس املا بتحسس الاخرين وخوفا من تصدع ما يسمى بالوحدة الوطنية .

عام ١٩٥٥ تفاقم الشعور بالحرمان فطرحت قضية المشاركة وطرحت معها ظلامات المسلمين في هذا الوطن ، ووعد من بيدهم الوعد ، غير ان القضية ما تجاوزت الشفاه . وانتظر المسلمون حتى كان عام ١٩٧٣ فطرحت القضية وبصورة اكبر .

ذلك ان التآمر على حقوق المسلمين تعاظم ومحاولات التذويب اشتدت، ومراسيم بعبدا تجاهلت حتى ابسط المشاعر الدينية ؛ فكان لا بد من تنبيه السادرين المتعامين عن الحقائق من ان الاستمرار في هضم حقوق المواطنين والتمادي في سوء توزيع العدالة والمنافع والمكاسب والخدمات وتميز منطقة على اخرى وتفضيل طائفة على اخرى وابقاء الوظائف المفاتيح بيد دون يد واحتكار القوى المسلحة والتجنس لمصلحة فئة واحدة ، امر لا يجوز السكوت عليه ، فهو يهدر مصلحة البلاد ووحدة الشركاء .

من اجل ذلك قلنا « ان استمرار اللعبة بهذا الشكل المريع امر بالغ الخطورة والصراحة اجدى ، وهي السبيل الوحيد للمحافظة على الوحدة الوطنية .. ذلك ان المغبون يصعب عليه ان يشعر انه من هذه البلاد واليها دون ان يصل الى حقه .. فكيف اذا رفع المطالبة بالانصاف والعدالة وجوبه بالحرمان والتآمر والتصفية .

ان الشركاء في الشركة يجب دوما ان يكونوا متساوين في الحقوق والواجبات ، هذا اذا كانوا متضامنين !! اما اذا ارادوها شركة من نوع « التوصية » فلا غرابة ان يكون هناك شريك مفوض معلن وشريك مقيد مستتر .

ولبنان نريده وطن التضامن والعدالة والمساواة ، لذلك طالبنا ونطالب بان يكون فريقاه وجناحاه متعادلين متساويين متضامنين . «من كتاب المسلمون في لبنان مواطنون لا رعايا » .

في عام ١٩٥٥ اسدل الستار على قضية المشاركة دون حل مما ادى الى طرحها بعد ثماني عشرة سنة ؛ ومر عام ١٩٧٣ ولم تحل قضية المشاركة، غير ان الستار لن يسدل مرة اخرى الا بحل عادل لن يكون بحال ، الا التساوي المطلق بين المواطنين .

لقد هدات « قضية المشاركة » بعد ان اشتد طرحها تقديرا للظروف العربية وافساحا للمجال امام المسؤولين ليعملوا في جو هادىء انتصارا للقضية العربية الكبرى، غير ان هذا الهدوء لن يتحول الى موت او صمت مطبق . فالمشاركة لا يملكها زعيم ولا حزب ولا هيئة، انما هي ملك نصف المواطنين في لبنان .

ان من واجب من بيدهم الحل ومن يدعون الاخلاص للبنان ، ان يتجاوبوا مع العدالة والمساواة وان يسيروا في طريق الانصاف ، وان يكفوا عن سياسة التمييع والتخويف . فالاسلوب الصحيح الوحيد لحل قضايا الوطن ، وعلى كل صعيد ؛ هو اسلوب الصراحة والصراحة وحدها ... فهل يفعل النظام ؟ ام ان النظام جزء من مجابهة قضية المشاركة فهو اعجز من ان يفعل ؟!.

حتى متى ؟!

شعر : مامون فريز جرار

حتى متى يا قلب تفشاك الظنون ؟
والتائهون معذبون !
والراقدون مخدرون !
والسائرون بلا دليل يخبطون ؟!
حتى متى ؟!
حتى متى هذا التردد والجفاء ؟
حتى متى هذا الحياء ؟!
الارض يملؤها البغاء !
والظالمون لهم لواء !
والفاسقون لهم لواء !
والكافرون لهم لواء !
والمسلمون ؟!!
في كل درب يركضون !
والليل قد ملأ العيون !
والقلب يحرقه الخواء !
القلب فارقه الضياء !!!

حتى متى يا قلب تفشاك الظنون ؟!
ان لم تكن للحق انت فمن يكون ؟
الناس في محراب لذات الدنايا عاكفون !
والموت غاب عن العيون !
والحور والجنات والنيران صارت كالظنون !
اهتف بكل النائمين !
اتصدقون ؟!!
انا نموت .. ويقبض الجبار ناصية السنين ؟!!

حتى متى يا قلب تفشاك الظنون ؟
من لم يكن في الفلك ادركه الفرق !
وطواه تيار الظلام .. وغاب في لجج الغسق !
من لم يكن في قلبه الرحمن ادركه القلق !

يا دامع العينين لا تحزن على هذا السراب !
من لم يكن في الخلد مسكنه ..
فماواه التراب !
الشمس تؤذن بالغياب !
والراحلون الى اياب !
فالى متى يا قلب تفشاك الظنون ؟!

الأضحية

هي كل مايذبح من الابل والبقر والغنم تقربا الى الله تعالى في ايام عيد الاضحى ..

حكم الاضحية :

ا) عند الحنفية : واجبة على الشخص الذي يملك نصاب الزكاة اي يجب عليه فعلها وان لم يفعلها كان آثما .

ب) وعند الائمة الثلاثة : سنة . وشرعت في السنة الثانية من الهجرة .

دليل مشروعيتها :

ثبتت شرعيتها بالكتاب والسنة والاجماع .

ففي الكتاب : قوله تعالى: ((**فصل لربك وانحر**)) .

اي صل صلاة عيد الاضحى وانحر الاضحية .

وفي السنة « ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما » رواه مسلم .

كما اجمع المسلمون على مشروعيتها تقربا الى الله تعالى ..

الحكمة في مشروعيتها :

التوسعة على الفقراء والمساكين، وتذكير المسلمين بالذبح العظيم الذي فدى به اسماعيل عليه السلام ((**وفديناه بذبح عظيم**)) ..

فضلها :

ورد في فضلها احاديث كثيرة منها ما روى عن الحسين بن علي قال : ((**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحى طيبة بها نفسه ، محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار**)) ..

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا احب الى الله من هراقة الدم ، وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها وان الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا**)) رواه ابن ماجه والترمذي ..

شروطها :

شروط وجوبها عند الحنيفة ؛ القدرة - بان يملك نصاب الزكاة - وعند من يرى سنيتها يشترط القدرة كذلك ولكن يفسرون القدرة بامكان الحصول على ثمنها ولو دينا عند الحنابلة .. وقال الشافعية : ان القادر هو الذي يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول يوم العيد وايام التشريق ، كما يشترطون الحرية فلا تسن للعبد وزاد بعض الائمة ان يكون مقيما وزاد بعضهم كذلك الا يكون حاجا .

إلى التي سألت : أينَ الله

لو أردنا أن نصنع عقلا الكترونيا يساوي العقل البشري فإنّ الكرة الأرضية كلها لن تكفي لاقامة هذا العقل

بقلم احمد زين

ليس الهدف من هذا البحث هوان نقدم الدلل على وجود الله باستخدام العقل . ذلك ان العقل نفسه قاصر عاجز بل يكاد يكون منعدما امام قدرة الله سبحانه وتعالى .. ولكن احد الاهداف ان نثبت ان ما هو فوق قدرة العقل موجود في هذه الدنيا .. نحن نرفض ولا نقبل ما هو ضد العقل..ولكن في نفس الوقت نؤمن بما هو فوق قدرة العقل .. قد تبدو هذه العبارات غامضة او متناقضة.. ولكنني ساحاول ان اقدم مفهوما بكلمات بسيطة توضحها لنا جميعا.

ما هو ضد العقل ان نقول ان هذا الكون ، هذا النظام البديع ، قد خلق بطريق الصدفة .. ان كل شيء في هذا الكون مخلوق بميزان يعجز عنه امهر العقول البشرية.. وسوف نثبت ان القول بان هذا الكون خلق بطريق الصدفة هو ضد العقل وان الذي يقرر ويقول هذا الكلام هو في الحقيقة انسان يحاول ان يخدع الناس مستخدما افتراضات علمية هي في الحقيقة تثبت ان هذا الكون البديع من صنع الخالق .. وان كل ما يقوله او ما يفترضه او ما يتحدث عنه العلم قد اشار اليه القرآن منذ ..١٤٠٠ سنة .

وليس معنى هذا ان القرآن كتاب دين يبين العلاقة بين العبد وربه .. وبين الدنيا والآخرة .. ويقدم دينا متكاملا .. ولكن معناه ان الله سبحانه وتعالى في علمه هذا الزمان الذي يحاول فيه بعض الناس التشكيك في الدين باستخدام نظريات علمية ..

ناتي بعد ذلك الى موضوع ماهو فوق العقل ..

الانسان يجعل عقله دائما الميزان لكل ما يحدث.. وهذا مطلوب في امور الحياة اليومية .. فيما يعرض لنا من حوادث ويصادفنا من مشاكل .. ان نبحث في قوانين الكون .. ان نكتشف بعقولنا ما اودعه الله في هذا الكون من اسرار ..وقوانين.. واحيانا نصل .. واحيانا يضل العقل فيخيل الينا اننا قد وصلنا الى شيء ثم تمضي السنوات لتثبت خطأ ما وصلنا اليه .. وهذا حدث في اكثر من نظرية علمية ..اعتقدنا في صحتها .. ثم مرت السنوات وقد كشفنا الخطأ .. وفي اكثر من دواء .. كنا نعتقد انه الترياق والسحر .. ثم ظهرت لنا خطورته بعد ذلك .

ولكن هناك اشياء قد تكون فوق قدرة العقل ان يفهمها او يفسرها.. على الاقل في المرحلة الحالية من تاريخ البشر .. وقد تاتي الايام بعد ذلك فتكتشف لنا من اسرار هذا الكون ما يذهلنا ..

علم القادر .. وعلم غير القادر

وقبل ان امضي في هذا الحديث احب ان اقول ان كل شيء في هذه الدنيا له قدر معلوم .. وان هناك نوعا من العلم .. علم القادر .. وعلم غير القادر ..

علم القادر هو علم الله سبحانه وتعالى .. وكل الكون والعلم وما سيحدث في الدنيا والآخرة ،مكتوب عنده في علمه .. وفي قدرته ..

هنا لا يوجد زمن ولا توجد اي حدود .. بل كل شيء موجود منذ الازل « من قبل ان نبراها » .. العلم موجود والقدرة موجودة ..

وهناك علم غير القادر هو علم الانسان .. والذي يحدث في هذه الدنيا يخرج من علم القادر فيراه غير القادر .. ويهلل له .. وهو يخرج بكلمة كن .. فالكهرباء موجودة في الكون منذ الازل .. ولكنها كانت مجهولة من الانسان لا يعرف عنها شيء .. وعندما قال القادر لها كن .. ظهرت لغير القادر وهو الانسان فاكتشفها ..

والكون بخصائصه كلها ومواده الاولية وقوانينه هو كما خلقه الله.. وكل ما استطاعت البشرية ان تفعله هو ان تكشف هذه الخصائص وتستخدمها ..

فالهواء كان يمكن ان يحمل الطائرات منذ فجر التاريخ لو اكتشف الانسان خصائص الهواء وعرف نظرية الطيران .. والاثير من خصائصه حمل الاصوات عبر الدنيا منذ خلق الله هذا الكون لم نضف اليه جديدا .. ولكننا اكتشفناه فقط .

ان الانسان لم يصنع غلافا جويا للارض ليطير فيه ، ولم يصنع موجات الاثير ..ولكنه اكتشفها.. واستخدمها .. ولم يصنع الكهرباء ولكنه اكتشفها واستخدمها ..

معنى ذلك انها كانت موجودة منذ ملايين السنين .. موجودة في علم القادر .. ولكن لو قلت للانسان الاول انه في الارض ما يحملك في الهواء .. ويطير بك ..

هل كان عقله يقبله ؟ لقد كان هذا فوق قدرة عقله في هذا الوقت ..

ولكنه كان موجودا .. لم يخرج من علم القادر الى علم غير القادر.

والعقل البشري خلقه الله واودع فيه سرا هائلا يعجز الطب حتى الآن على ان يقترب منه .. واحد هذه الاسرار انه بينما خلايا الجسم تتغير تماما كل عشر سنوات فان خلايا العقل تنمو ولكنها لا تتغير..

وسر آخر ان هذا العقل قوة جبارة فالعقول الالكترونية بكل ما تستطيع ان تفعله الآن بما يذهل البشر ، تتواضع وتتواضع بشدة امام العقل البشري الموضوع في جزء صغير من جسد الانسان . ولو اننا اردنا ان نصنع عقلا الكترونيا يساوى في قوته العقل البشري كما في كتاب لمكنمارا وزير الدفاع الامريكي السابق ورئيس البنك الدولي حاليا عن العقول الالكترونية فان الكرة الارضية كلها لا تكفي لاقامة هذا العقل . مساحة الكرة الارضية لا تكفي .. ويجب ان تخرج خارجها .. واريد هنا ان تقف لحظة لتفكر في قدرة الخالق سبحانه وتعالى الذي جمع هذا العقل الجبار .. ثم وضعه في هذا الحيز الصغير .. ثم تذكر قدرات العقول الالكترونية الجبارة التي صنعها العقل البشري وتقارن بين قدرتها وقدرة هذا العقل الصغير الذي نملكه . . لنحس بالقدرة الجبارة للخالق .

مافوق قدرة العقل

هذا العقل البشري اعطاه الله سبحانه وتعالى القدرة على ان يرث التراث البشري .. ان يفهمه ويعيه ويستوعبه معلومات وحضارة ملايين السنين. .ماصنعته البشرية في ملايين السنين .. أو ما اكتشفته بقدرة الله يدخل العقل البشري في ساعات .. ويصبح جزءا منه .. الكون متصل منذ بدئه حتى نهايته .. والذي يربط بينه هذا العقل الذي يتابع كل شيء .. وفي كل عام تزداد قدراته .. وفهمه وعلمه .. تاتي له قدرات جديدة من علم القادر فتدخل اليه بسهولة عجيبة .. بل تولد معه ..

والعقل البشري المتطور مع الزمن .. هو الذي يثبت لنا أن ما هو فوق قدرة العقل موجود في هذا الكون .. ذلك ان ما كان فوق قدرة العقل البشري منذ آلاف السنين اصبح الآن في قدرة هذا العقل .. مما يثبت انه كان موجودا فعلا رغم كونه كان فوق قدرتنا .

فلو قلت للانسان الذي عاش منذ مئات السنين انك ستطير في الهواء .. لما صدقك ، ذلك انه فوق قدرة عقله البشري في ذلك الوقت ، اما الآن فانه بمنتهى البساطة يذهب الى اي مطار، ويركب الطائرة ويطير حول العالم دون أن يحس باية دهشة .. واذا كنت قد قلت لانسان منذ مائتي سنة انك تستطيع ان تتحدث فتسمعك الدنيا كلها .. انك تستطيع بجهاز صغير ان تسمع انسانا يتحدث في آخر الدنيا لما استطاع ان يدرك هذا ابدا ..لانه فوق طاقة عقله البشري في ذلك الوقت ولكن اي طفل الآن يستطيع ان يدير جهاز الراديو فيسمع محطات الاذاعات العالم كله . وهي تتكلم .. واذا اخبرت انسانا منذ مائة عام انه سيمكنه ان يدير جهازا صغيرا فيرى رجلا يمشي فوق القمر .. لنظر اليك باستغراب عجيب ولا تهمك بالجنون ، ذلك ان ما تقوله له فوق عقله وادراكه في هذه الفترة من الزمن ، ولكن كل فرد منا راى الانسان وهو يمشي ويتنقل فوق القمر .. ذلك ان تلك القدرات جميعا كانت في علم القادر .. ثم خرجت الى علم غير القادر وهكذا بمضي الزمن.

واستطيع ان امضي في هذا بلا نهاية .. اذن ما هو فوق العقل موجود فعلا وان كنا لا نستطيع ان ندركه .. ولقد اثبت الزمن الذي نمر به والتاريخ الذي نعيشه ان ما فوق العقل موجود بدليل ان العقل البشري في ارتقائه يصل الى اشياء كانت فوق العقل خلال السنوات التي سبقت ، وما نعيش فيه الآن وتراه اعيننا وتتقبله عقولنا ببساطة شديدة انما كان فوق قدرة العقل البشري منذ مئات السنين ، ومعنى ذلك ان هناك اشياء كثيرة هي فوق قدرة العقل البشري لا يستطيع ان يصل اليها الآن ولكنها موجودة فعلا وستصبح واقعا بسيطا في المستقبل . واذا كان الله سبحانه وتعالى وهو منبع العلم كله والحياة كلها وقد اعطانا في الحياة مثلا لما هو موجود وما كان فعلا فوق العقل البشري في وقت من الاوقات فانه لم يعطنا هذا العلم الا لحكمة ، وحكمته سبحانه وتعالى هي اننا بتدبير فنجد الدليل في الحياة الدنيا على

التتمة على الصفحة ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له . ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له . وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه . ضعف الطالب والمطلوب . ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز .

هل استطاع أتاتورك انتزاع الإسلام من قلوب الأتراك

منذ أسابيع مرت الذكرى الخمسون لاعلان الجمهورية التركية التي نادى بها مصطفى كمال باشا، والذي سمي اتاتورك « ابو الاتراك ». وقد احتفلت تركيا بهذه الذكرى وبزعيمها الراحل ، الذي تجسد تماثيله في كل ساحة من ساحات المدن التركية ، وقد استطاع هذا الزعيم التركي ان يمزق معاهدة سيفرس (١٠-٨-١٩٢٠) ـ حيث قال : « **في نظرنا لا يوجد معاهدة اسمها معاهدة سيفرس .** » ـ والتي قسم بموجبها الغربيون المملكة العثمانية الى قطاعات وولايات ودول اثر انهزام تركيا في الحرب العالمية الاولى ، فاعطيت للايطاليين والفرنسيين جنوب الاناضول وللانكليز القسم الجنوبي الشرقي ، والشاطىء الغربي لليونان ، ووضع البوسفور والدردنيل تحت الرقابة الدولية المحتلة .

حينما استولى كمال اتاتورك على الحكم اراد ان يقلد الغرب في كل شيء حيث ارجع سبب التخلف والجهل الى الاسلام ، فالغى العطلة الرسمية يوم الجمعة فجعلها يوم الاحد ، الغى العمامة والطربوش ومنع لبس القنباز والعباءة وحل محلهما البدلة الاجنبية والكرافات والقبعة الاجنبية الغربية ، ثم الغى مدارس القرآن وتدريسه في المدارس ، ومنع الآذان بالعربية ، واعلن علمانية الدولة ، وفصل الدين عن الدولة ، وحارب الاسلام وطرد رجاله خارج البلاد واعلن الزواج المدني .

ثم منع استعمال الحروف العربية في الكتابة : « **اصدقائي ، ان لغتنا الفنية المتناسقة سوف تحافظ على قيمتها الحقيقية باستعمال الحروف التركية الجديدة (اللاتينية)، يجب علينا ان نحرر انفسنا من هذه الرسومات العربية اللامفهومة . . .** » . رغم أن نسبة عربية كبيرة تتضمن اللغة التركية . .

والسؤال اليوم هل طلقت تركيا الدين ؟

في الانتخابات الاخيرة استطاع الحزب الاسلامي (حزب السلامة الوطني) أن يحرز نجاحا كبيرا (٤٨) مقعدا من اصل (٤٥٠) مقعدا .

ان دولة بلا قوانين اخلاقية وقواعد دينية مهددة بالخطر والزوال .

وليس آخرا . . فمن كان من بين المصلين « في صلاة العيد » في قاعة مدينة فيينا الكبيرة كان يسمع دعاء الاربعة آلاف مصل تركي تلهج بالدعاء وتبرهن على ان افكار اتاتورك لم تؤثر ولم تدخل الى فكر التركي. فالاسلام اقوى وامتن **من الافكار مستوردة مقلدة للغرب .**



هكذا قطعت نيجيريا علاقاتها باسرائيل

قطعت حكومة نيجيريا علاقاتها باسرائيل خلال حرب رمضان بعد توقف طويل عن قطع العلاقات . لقد كان لذلك قصة ، وجد الجنرال (جوان) نفسه بعدها مضطرا لقطع العلاقات .

تلكأ الجنرال يعقوب جوان بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ولم يقطعها الا بعد خطابين بالراديو والتلفزيون الشمالي بنيجيريا من قبل العالم الصالح قاضي قضاة الشمال النيجيري ابو بكر غومي . فقد استهل خطابه في السادس من رمضان بمناداة (جوان) باسمه ولم ينعت عليه لقبه العسكري. وحول الحديث الديني الذي يلقيه عبادة ليلة رمضان الى مطالب سياسية والى تحريض الشعب الشمالي لكي لا يدفع الضرائب ولا سمع ولا طاعة للحكام الدين يخونون مطالب الشعب (الحديث الثاني في ١٢ رمضان) .

وفي اليوم الثاني تكلم الجنرال يعقوب جوان في راديو وتلفزيون اللاغوس منددا بابي بكر غومي لانه خلط الدين بالسياسة . ومما قال الجنرال يعقوب جوان : **ان دولة نيجيريا علمانية ليس لها اي دخل بالامور الدينية والحرب بين العرب واليهود حرب دينية .**

وفي مساء اليوم الذي خطب به الجنرال يعقوب جوان كان ابو بكر يدلي بحديثه الديني اليومي فخاطب جوان بمثل هاوساني : (**ان من يقطع جسر اللاغوس يفقد كيانه الشمالي**) واضاف : **وانت ياجوان من حين قطعت جسر اللاغوس فقدت مروءتك . وحين تعلن بالمذياع ان نيجيريا دولة علمانية** تكون تكذب على شعبك لانك في اكثر ايام الاسبوع تذهب الى مطار اللاغوس وتستقبل الهيئات التبشيرية القادمة من امستردام ولندن وفرنسا وامريكا ولم تكتف بخرق البروتوكول بل انك عضو بكنيسة زاريا ، وهذه الكنيسة تابعة للمخابرات البريطانية ، فلماذا ياجوان انت علماني بمعركتنا مع اليهود وحبر كنسي مع الهيئات التبشيرية .

وعلى اثر خطابين من ابو بكر غومي ارسل الحكام العسكريون بمناطق الشمال النيجيري حاكم سوكوتو فاروق عثمان والحاكم العسكري لماي دغري البريغادير موسى عثمان والبريغادير حاكم كادونا ابا كاري . . . ارسل هؤلاء مذكرات شديدة اللهجة الى جوان يعلنون العصيان والزحف بقواتهم اذا لم يقطع علاقة نيجيريا باسرائيل .

ومن الصدف ان كان سفير الجزائر عند جوان حين وصول البرقيات واذ بجوان يقول لسفير الجزائر : **اراكم تثيرونها اسلامية لكي تمزقوا وحدة نيجيريا .** واذا بسفير الجزائر لم يعلم ما يقصد جوان ، فاجابه : **اذا لم تقطع علاقاتك باسرائيل فاننا سنطلب من المسلمين ان يجبروا حكومتهم على قطع العلاقة .**

واذا بجوان يقول : ان الضغط الاميركي علينا ثقيل والضغط العسكري النيجيري الآن يضغط علينا اكثر واكثر لقطع العلاقة .

وبعد ايام اتضح لجوان ان تهديد العسكريين لم يكن مزاحا لان الحركة امتدت لاقتلاع رأسه باللاغوس عندما دخل عليه اللفتانت جنرال حسن كاتستيا مهددا بزوال الحكم العسكري اذا لم يستجب لمطالب المسلمين بالشمال ، فقطع جوان العلاقة مرغما لا بطلا . وجوان من الذين يعملون مع التبشير مع انه قد ارسل الوفود الشمالية اثناء الحرب الاهلية النيجيرية لكي لا يعترف العرب بانفصال بيافرا ، وقد اجمعت الدول العربية والاسلامية على عدم الاعتراف ببيافرا وارسلت مصر الطيارين يقودون المعركة الجوية وساهموا مساهمة فعالة بالقضاء على بيافرا .

حسن الهضيبي في آل بيته

ـ ٣ ـ

يستاثر بهذا المقال ، آل بيت الهضيبي ، اكثر الله من امثالهم ، وما كان لشخصيته وايمانه رحمه الله من اثر نافذ فيهم ، وسلطان تلقائي على مشاربهم واتجاهاتهم، سواء في الفترة التي عاشها مسلما فردا يتحرى في عمله وخلقه احكام الدين ، وانسانا يتجلى في معشره ومسلكه بما قرر الاسلام من كرامة الانسان ، او تلك التي حمل فيهما اعباء القيادة العامة لدعوة الاخوان المسلمين .

ومع ان كل ما اوردته في المقالين السابقين، لا يزال قاصرا كل القصور عن ان يفي المرشد الراحل حقه ، او يشبع رواد الايمان والمعرفة من الالمام بجوانب حياته ، فقد رايت التعجل بهذا الشطر من الحديث عن آل بيت الهضيبي ، وفاء بوعد قطعته ، ونصبا للاسوة بهؤلاء الصفوة، لكل داعية يدرك ان انطباع اهله بفكرته من اعمق العوامل اثرا في نجاحه . على اني وطيد الامل في الله ان يسعفني من عونه بما يحقق الوفاء، كل الوفاء، بالحديث من كل ما يعني دعاة الاسلام وطلاب الحقيقة ، حيث كانوا، من سيرة الهضيبي وتاريخ حياته عليه رضوان الله في استيعاب وتفصيل ان شاء الله .

زوجته الفضلى السيدة نعيمة خطاب

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيرا من زوجة صالحة: اذا نظر اليها سرته ، واذا امرها اطاعته ، واذا اقسم عليها ابرته ، واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله » حديث شريف .

هذا ما وصف به نبي الرحمة الزوجة الصالحة ، وهذا ما قسم لها عليه السلام من اثر بالغ في سعادة الزوج ، وما احسبني والله رايت انموذج هذه الزوجة النبوية قبل ان اعرف سيدتي الوالدة ام اسامة ، بارك الله في عمرها واحسن عن المرشد الراحل وعنا جزاءها ، والبسها التوفيق والعافية ، والزمها كلمة التقوى ما احياها .

وساجتزىء في هذه الحلقة بسبع ومضات من سيرتها الحافلة بالنضارة والاشراق ، اثباتا لمواطن الكمال ـ التي اوردها الحديث النبوي ـ في شمائلها :

أ ـ التفنن في ادخال السرور على الزوج

واول ما لفت نظري من مثاليتها

حسن الهضيبي .. الشهيد على فراشه

إمام الجهاد .. والصدق .. والثبات والصبر

الزوجية ، شقيقتي القروية البريئة، آمنة عليها رحمة الله ، فقد وافتني للعلاج بالقاهرة ، ورحلي في الركاب الى الاسكندرية ، للاجتماع بالمرشد، في مسعى اشار به شهيد الاسلام الالمعي التقي الشيخ محمد فرغلي طيب الله ثراه لازالة الجوفوة بين الاخوان والثورة ، فلم يسعني الا حمل الشقيقة معي لعلاجها هناك ، وما بلغت الاسكندرية بسيارة الاخ في الله الحاج توفيق الفشني ـ وفيها كذلك اختنا خالدة الهضيبي واولادها الثلاثة ـ حتى وضع آل الهضيبي يدهم على شقيقتي المتواضعة ـ ولنا في الاسكندرية اهل ودار ـ ولم يسمحوا لها قط بمغادرة منزلهم الا الى عيادة الطبيب في حراسة زهرة تنشىء الايمان يومذاك « علية الهضيبي » التي كانت في الثالثة عشرة من عمرها المبارك المديد ان شاء الله .

قضت شقيقتي ثلاثة ايام في بيت الهضيبي وهو حاضر ، واربعة ايام مع زوجته وابنتيه ، اثناء غيابه في الرحلة التي وفقني الله لاقناعه بالقيام بها في بعض مناطق الدعوة ببلدنا مصر ، قبل وصوله الى القاهرة ، تمهيدا لاجتماع اصلاحي مع قيادة الثورة .

وكان علي ان اتخلف بالاسكندرية هذه الايام الاربعة ، لانوب عن فضيلة المرشد في تنظيم الاتصال بالاطباء القائمين على علاج زوجته الجليلة، اذ كانوا جميعا من خاصة الاصدقاء ولاعود بشقيقتي الى القاهرة بعد أن يكتب الله لها الشفاء .

ولبثت الاستار قائمة بيني وبين الشقيقة رحمها الله ، لا أراها الا مع علية (العلية) ، لحظات الانتقال بها الى الطبيب ، في سيارة الصديق الكريم النبيل الاستاذ عبد العزيز القيسي ، الذي سبق الى جوار الله ورحمته ان شاء الله !

ولما انقضت مآربنا من الاسكندرية وعدت بشقيقتي لا ثالث لنا الا الله اقبلت علي رحمها الله تسائلني بلغتها العامية، ونحن في القطار ، ما ترجمته بالفصحى :

ـ يا اخي يا ابن امي وابي : من اي طينة امراة الهضيبي هذه ؟ اهي من طينة الملائكة ليس فيها من طبائع البشر والنساء شيء قط ؟!

ـ ولم يا آمنة ؟ وما وجه هذا السؤال ؟!

ـ يا عبد ، يا اخي . . اخذني العجب من سلوكها نحو زوجها . . **ففي الايام الثلاثة التي قضيتها بحضوره** ، تبالغ في التحبب اليه، وادخال السرور على قلبه ، فلا تلقاه في الضحى بثياب الصبح ، ولا في العصر بثياب الظهر ، واذا ودعته حين يخرج ساعة الاصيل تجهزت بثياب اجمل حين تستقبله في المساء، ولا تخلو في كل ذلك من التزين له بما يناسب أهل الكمال والوقار !

اضف الى ذلك ـ تقول الشقيقة ـ انها تنشط لتوديعه حين يخرج، وتتاهب لاستقباله حين يرجع، باعذب ما يصنع عروسان متوافقان ، في الايام الاولى من الزواج ! **والاعجب من ذلك** ـ تقول شقيقتي الساذجة عليها رحمة الله ـ انه منذ سافر عنها الهضيبي لم تبدل الثوب الذي ودعته به طوال هذه الايام الاربعة ، ولم تقرب الماء ـ الماء العادي ـ الا للوضوء والصلاة !!

رحمك الله يا اختاه ـ قلتها وهي معي في القطار وقد خنقتني العبرات ، لاختفاء هذا المثل الرفيع الا في آل الهضيبي ـ : لقد علمتني من مناقب هذه السيدة في حياتها الخاصة ما اخفاه عني لمعان مواقفها في حياة الجهاد العامة !!

ب ـ الطموح العلمي في خدمة الوفاق

وقد اثار هذا الاسلوب المثالي في معاملة الزوج ـ من سيدة في حدود الخمسين ـ فضولي الى الاحاطة بشيء عن أسلوبها في معاملة استاذنا الجليل ، ايام الشباب ، حيث كثرة الاعباء والاستغراق في تربية الاولاد ، وكانت لي معه رحمه الله دعابة ومباسطات ، يسعها بكل تلطف وانشراح ، كما كنت اعلم من لصوقي به ، واعجابي باثر دعوته في محيطه ، بالغ اعزازه وايثاره لاهله ، وطربه للحديث عن مناقبها الرفيعة .

وهكذا اقبلت عليه اسأله : بعد أن رويت له افتتان شقيقتي الريفية بام ولده ـ يا فضيلة المرشد : هذا مبلغ حفاوة اهلك بك وانتما على ابواب الشيخوخة ، فقل لي ـ بابي انت وامي ـ كيف كانت لك في مطالع الشباب ، فقد اكلت قلوبنا الغيرة من هذا التدليل !!

وانبسطت اسارير الزوج العظيم، المؤمن العظيم ، الداعية العظيم ، وابتدرني مازحا بهذه العبارة (عين الحسود فيها عود) ثم راح يسالني: ايكفيك الايجاز ام تريد الاطناب ؟ واجبته : ما شئت فهات !

وهنا قال المرشد عليه رضوان الله : من طبعي الايجاز فاعلم اننا شارفنا الاربعين عاما من حياتنا الزوجية ، لم يتكدر صفو الوفاق بيننا اربعين ثانية منها والحمد لله. قلت : ولكن في طبعك اصرارا (وحنبلية) لا تصبر عليهما النساء !! فاجاب : قد صبرت راضية قريرة العين والفضل لها بعد الله .

واستطرد رحمه الله يستشهد على مسارعتها فيما يرضيه ويرفع راسه ، فذكر لي انها تعلمت الفرنسية اجادة وهي ام لاربعة اولاد ، لمجرد انها رات صديقتها زوجة وكيل النيابة الذي كان يعمل معي في احدى المحاكم القريبة من مدينة المنصورة تتقن الفرنسية وتتحدث بها مع عاملات المتاجر الكبيرة في عاصمة الدقهلية ، فاكبرت ان تكون لزوجة وكيل النيابة قدرة على التحدث بلغة لا تعرفها ، وهي زوجة القاضي الذي يعلو في المرتبة على وكيل النيابة ، وسرعان ما استاجرت مدرسة ، تختلس لحظات فراغها النادرة ، لتتلقى عنها الفرنسية ، وتلتهمها قراءة وكتابة وفهما في بضعة اشهر ، صارت بعدها تتحدث معي بالفرنسية اذا دعت الحال كما يتحدث الي زملائي في القضاء !

ابعد ذلك غاية من علو الهمة وكبر النفس ، في سبيل اسعاد الزوج واشعاره بالمشاركة الحقيقية في تامين اسباب الوفاق ، ادخالا للسرور على قلبه ومقاسمة له في حمل الاعباء والتبعات ؟!

جـ ـ الطاعة والامتثال حيث لا امر ولا الزام

اهتزت مصر كلها اسفا لكارثة السفينة « السلوم » التي غرقت في البحر الاحمر ـ وعليها نخبة من الجنود والضباط ـ بعد قيام الثورة باسابيع ، وتبارت الصحف واجهزة الاعلام في وصف الماساة والاعلان عن الجنازة الوطنية الكبرى التي ستشيع بها جثث اولئك الشهداء من ساحة المنشية بالاسكندرية في ضحى اليوم التالي لاعلان الماساة ، وكنت بجوار المرشد الهضيبي رحمه الله بمكتبه في القاهرة في الليلة السابقة لموعد التشييع ، وهو يمارس تصفية الحاضر بين يديه من اعمال الدعوة قبل ذهابه باهله مغرب اليوم التالي لقضاء شهري الصيف بالاسكندرية تنفيذا للنظام الطبي الذي كان ضرورة لا محيص منها ، للابقاء على حياته الغالية !

وما هو الا ان لاح في خاطري مشهد الجنازة الوطنية يتقدمها رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب ويحتشد فيها سائر الزعماء والشخصيات ، وليس بينهم المرشد العام للاخوان المسلمين ، الذي لن يصل الاسكندرية حسب منهاجه الطبيعي الا بعد الجنازة بساعات حتى كبر علي ان يفتقده المشيعون ورجال الصحافة فاذا الجنازة منه خلاء !

وسرعان ما نقلت اليه هذه المشاعر واشرت عليه بالتبكير الى الاسكندرية لشهود الجنازة الوطنية، لانه اولى بذلك من سائر الرؤساء والزعماء .

غير ان الرجل ـ بحكم زهده في المظاهر وكراهته لاضواء الدعاية ـ لم يرحب بالمشورة ولا سيما لانه لا زال واهله في اعداد العدة لرحلة شهرين الى الاسكندرية ، ولن يستطيعوا الا بشق الانفس انجاز هذا الاعداد في اليوم الباقي على الرحيل !

ولكني لجات الى كل مالي عليه من دالة في محاولة حمله على التبكير بالسفر في اول قطار لادراك الجنازة، متعهدا ان اكون ومن يشاء في خدمة الاسرة لمعاونتها في الاعداد وتوصيلها الى القطار عند المساء .

وقبيل أن تبلغ بنا المناقشة درجة اللجاج اسعفني الخاطر باقتراح مخابرة السيدة ـ باعتبارها المتضررة الاولى بسفره دونها في البكور ـ ليعرض عليها رايي وليسمع الجواب!

وفي مثل لمح البصر ادار المرشد الحبيب قرص الهاتف وادركت ان ام اسامة هي التي اجابت من انصاتي لحوار لم اسمع منه طبعا الا عبارات المرشد القصيرة الخالية من التكليف كما يلي :

(١) عبد الحكيم عابدين بجانبي يريد ان اسافر بقطار السادسة صباحا بدلا من السادسة مساء لادرك الاشتراك في تشييع شهداء السلوم ، بحيث اتركك تلحقين بي حسب الخطة في قطار المساء .

للاستاذ
عبد الحكيم عابدين

(٢) كيف ؟ انا اقول له ان هذا غير ممكن لاننا لا نزال مستغرقين في الاعداد لرحلة الصيف ، ولا يمكن الفراغ منها قبل مساء غد.

ـ . . . .

(٣) وانت ايضا تستطيعين الفراغ من عدة الرحيل وتسافرين معي في الصباح ؟! هذا ارهاق معناه انك ستسهرين في تعب الى الصباح !

ـ . . . .

(٤) ومهما تكن المناسبة وطنية، فلا ارى ضرورة لوجودي فيها الا الدعاية التي لا احبها وقد انبت اخوان الاسكندرية وفيهم الكفاية .

ـ . . . .

(٥) الآن يشمت بي عبد الحكيم لاني رافض اقتراحه حرصا على راحتك . .

ـ . . . .

(٦) طيب انت حرة ! راحتنا وحياتنا للدعوة ؟ خلي عبد الحكيم يشبع شماتة !!

وما بلغ الحديث الهاتفي هذه العبارات التي كنت استنبط منها اجابات الزوجة الوفية المجاهدة حتى اسرعت اعبر عن شماتتي قبل ان يضع سماعة الهاتف من يده بقبلات مرحة اغمر به جبينه النضر ـ وانا اصيح في نشوة النصر ـ :

« الآن تعلم أن عبد الحكيم ربح

التتمة على الصفحة ١٣

يوم عرفة

يوم عرفة يوم مبارك،يوم مشهود، وطلعته ميمونة ، ورحمته موفورة، وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة فهو يوم يجتمع فيه ضيوف الله في مكان واحد هو جبل عرفات، والوقوف في هذا المكان وفي ذلك الزمان ركن من اركان الحج ،يقفون في خشوع وضراعة وابتهال ، قلوبهم خالصة لله لانهم هجروا أوطانهم وتركوا أولادهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، تشهد موقفهم هذا الملائكة ، ورحمة الله تحيط بهم من كل جانب ، وهم وفد الله الذين يقول عنهم النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة على شرط مسلم **« وفد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر »**.

وبعد ان اطمانوا الى حسن القدوم وبدت لهم آية القبول خلعوا انفسهم من صفات إنسانية مظلمة الى صفات حية نيرة ، ومن زخارف الحياة المادية الى تسريح الطرف في معرفة الكون ، من الجبال واحجارها والرمال وحصبائها الى السماء وصفائها . وهناك في عرفات ترتفع الحجوب فيكمل الاشراق ويشتد الاتصال وتتوثق المعرفة ، وثمة تقف الاشباح المتضامنة بقلوب مملوءة بالخشية ووجوه شاخصة بالضراعة وايد مرفوعة بالرجاء والسنة مشغولة بالدعاء وآمال صادقة في ارحم الراحمين .. كما انهم لا يزالون يصدحون بنغم نشيد التلبية وتكتحل عيونهم باثمد البيت الحرام، وعندئذ يذكرون قول الله تعالى **« ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا** (١) وقوله **« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** (٢) وقوله **« واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود »** (٣) .

ولو وافق هذا اليوم يوم جمعة كان الثواب عظيما والفضل كبيرا، كيف لا وفي يوم عرفة على هذا الوجه تجديد لذكرى عظيمة لها الاثر البالغ في النفوس ، هي ذكرى حج الرسول الاكبر محمد صلى الله عليه واله وسلم فانه حج في السنة العاشرة للهجرة وكان يوم عرفة يومئذ يوم جمعة، واذا ما استحضرنا حج الرسول استحضرنا الخير كله .

روى احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي نضرة قال حدثني من سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق فقال: **ايها الناس ان ربكم واحد واباكم واحد ، لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا اسود على احمر ولا احمر على اسود الا بالتقوى . ابلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . ثم قال اي يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام . ثم قال اي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام . فان الله عز وجل قد حرم بينكم دماءكم واموالكم . قال الراوي ولا ادري قال اعراضكم ام لا ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ابلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . ليبلغ الشاهد الغائب .**

ويحدثنا الامام احمد ايضا والحديث وثقه ابو داود وضعفه ابن معين عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في وسط ايام التشريق أذود عنه الناس فقال: **ايها الناس ، هل تدرون في اي شهر هذا وفي اي يوم انتم وفي اي بلد انتم ؟ قالوا : في يوم حرام وبلد حرام وشهر حرام . فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه. ثم قال اسمعوا مني تعيشوا ، الا لا تظلموا الا لا تظلموا الا لا تظلموا ، انه لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب نفس منه . الا وان كل دم ودماء ومال كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه الى يوم القيامة : وان اول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب (كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل) الا وان كل ربا في الجاهلية موضوع .وان الله عز وجل قضى اول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ولكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات والارض . ثم قرأ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم . الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . الا ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم . واتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، وان لهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله . الا من كانت عنده مظلمة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وبسط يديه وقال : الا هل بلغت ، الا هل بلغت ؟ ثم قال : ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ اسعد من سامع (هكذا بلفظ اسعد) وقال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قد والله بلغوا اقواما كانوا اسعد به** (٤) .

> اخرج احمد عن ابي امامه رضي الله عنه قال :
> سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع ، **« ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله ، ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لا تنفق امراة من بيتها الا باذن زوجها »** فقيل يارسول الله ولا الطعام ؟! قال **« ذاك افضل اموالنا »** ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم (١) غارم .** رواه اهل السنة
> ١ ـ الزعيم : الكفيل

وكذلك من هذا اليوم نستحضر اليوم الذي اكمل الله لنا الدين واتم علينا فيه النعمة ورضي لنا الاسلام دينا . وهذه الآية آخر آية نزلت من كتاب الله ،ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك ، فقال بعضهم يعني جل ثناؤه « اكملت لكم ايها المؤمنون فرائضي عليكم وحدودي وامري اياكم ونهيي وحلالي وحرامي وتنزيلي من ذلك ما انزلت منه في كتابي وتبياني ما بينت لكم منه بوحي على لسان رسولي والادلة التي نصبتها اليكم على جميع ما بكم الحاجة اليه من امر دينكم فاتممت لكم جميع ذلك فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم، قالوا وكان ذلك في يوم عرفة عام حجة النبي صلى الله عليه واله وسلم حجة الوداع . وقالوا لم ينزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد هذه الآية شيء من الفرائض ولا تحليل شيء ولا تحريمه .ا.هـ. الطبري ج ٦ ص ٥١ . واطال في هذه الروايات كثيرا الامام ابن جرير وقبلها اورد آية **« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم** (٥) قال الطبري ذلك يوم عرفة في يوم جمعة لما نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم ير الا موحدا ولم ير مشركا حمد الله فنزل عليه جبريل عليه السلام **« اليوم يئس الذين كفروا من دينكم »** .

ولما سمعها اليهود قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو نزلت هذه الآية علينا نحن معشر اليهود لاتخذنا يوم نزولها عيدا . فقال عمر رضي الله عنه هي نزلت يوم عرفة ويوم جمعة (٦) يشير بذلك الى انها نزلت في يوم عيدين بل كان

لسماحة الدكتور
عبدالله بلفقيه العلوي
مدير دار الحديث ودار المعلمين مالانج ـ اندونيسيا

لنزولها عند المسلمين اعياد ثلاثة .

١ ـ عيد اتمام النعمة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل عليه السلام ما تمام النعمة ؟ قال دخول الجنة ـ رواه احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وابن منيع عن معاذ .

٢ ـ عيد يوم عرفة وفيه يباهي الله الملائكة بكثرة الواقفين على عرفات من يوم عرفة . قال عليه الصلاة والسلام . **« ان الله يباهي باهل عرفات أهل السماء انظروا عبادي جاؤوني شعثا غبرا »** . رواه احمد والطبراني عن ابن عمر .

وروى ابو يعلى عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول **« ان الله تطول على اهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير التبعات التي بينهم. فاذا افاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله فيقول : ياملائكتي ، عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم** (٧) .

٣ ـ عيد يوم الجمعة ، وهو العيد الاسبوعي لجماعة المسلمين ، فيه يجتمعون وفيه يستمعون النصح والارشاد وفيه ساعة اجابة ،السعيد الموفق من حظي بها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم **« ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى الا اعطاه اياه »** رواه مسلم عن ابي هريرة .

هذه ذكريات طيبة مباركة يحركها في النفوس ويثيرها في القلوب يوم عرفة ، وما اروع هذه الذكريات واعظم هذه المناسبات **« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »** فيوم عرفة يوم له مكانته في الاسلام وهو افضل ايام السنة . وان صوم يومه يكفر الصغائر من الذنوب للسنة التي قبله والسنة التي بعده لقوله صلى الله عليه واله وسلم **« صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده »** رواه الترمذي عن ابي قتادة . وروى ابو بكر بن ابي شيبة عن سهل بن سعد الساعدي قال **« من صام يوم عرفة غفر له سنتين متتابعتين** وذلك لغير الحاج، اما القائم باعمال الحج فله متاعبه ومشاغله التي تتعلق باداء ركن الحج، والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يصمه اثناء حجه لما روى الترمذي عن ابن عباس « **ان النبي صلى الله عليه واله وسلم افطر يوم عرفة فارسلت اليه ام الفضل بلبن فشربه»** قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحافظ ابن حجر حديث ضعيف حسنته شواهده .

والدعاء هناك مستجاب وهو افضل الدعاء لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الامام مالك والبيهقي في كتاب الدعوات والترمذي **« افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت وقالت الانبياء قبلي عشية يوم عرفة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)** وفي لفظ للترمذي **« خير الدعاء دعاء يوم عرفة »** وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه .

والعبادات من صلاة وصوم وحج وزكاة وان اختلفت صورها ومقاديرها واوقاتها تلتقي عند غاية واحدة وهي **تحقيق معنى العبودية لله** سبحانه وتعالى بالاخلاص في طاعته والتوجه اليه وحده والاستعانة به .وحده والتخلص من سلطان الحظوظ المظلمة .والحج بزمنه اللافح قيظه وزمهريره ، وامكنته الناطقة بنور الله ، هديه وافعاله التي يرجع بها الى وحدتهم الطبيعة القارة في وجدانهم المرتسمة في ضمائرهم ، إنسانية عابدة أمام احدية معبوده **« فطرة الله التي فطر الناس عليها »** ان الحج بهذا اقوى العبادات واعمها في تحقيق معنى العبودية والاخلاص لله .

هذا يوم عرفة وذلك شانه وارجو الله ان يوفقنا جميعا لصيامه وان يرزقنا حج بيته الحرام وزيارة قبر نبيه المختار ، وان يجعلنا من الذين يتشرفون بالوقوف على عرفات حتى نرفع اصواتنا قائلين : اللهم اليك توجهت وعليك توكلت ، ووجهك اردت ، فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا ، ارحمني ولا تخيبني ، وبارك لي في سفري واقض بعرفات حاجتي ، وامد في أعمارنا وانجالنا والمسلمين في خير ولطف وعافية. ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم . ربنا فاجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم .

---

(١) العمران ـ ١٦
(٢) البقرة ـ ١٢٧
(٣) الحج ـ ٢٦
(٤) قال الهيثمي قلت روى ابو داود منه طرف لنساء فقط وفيه علي بن زيد وفيه كلام .
(٥) المائدة ـ ٤
(٦) رواه مسلم عن جعفر بن عون والبخاري بلفظ اخر عن الحسن بن الصباح .
(٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ وفيه صالح المري وهو ضعيف .

مقر اليهود السوفييت في النمسا لم يغلق بعد !

عملاء المخابرات الاسرائيليون يساقون الى الاعتقال على انهم فدائيون عرب

ذكرت الصحف النمساوية الصادرة في فيينا في الايام الاخيرة ان مجموعة من المسؤولين وبرئاسة مدير الامن العام قد زارت مقر اللاجئين في بلدة ترايز كيرفن وكان يرافق هذه المجموعة مسؤولون عن الوكالة اليهودية ، وذلك للبحث في امكانية نقل مقر اللاجئين اليهود في شوناو الى هذا المكان .

واخيرا اتخذ القرار بنقل المقر الى قرية فولند دورف .

وقد صرح رئيس الوزارة النمساوية في الاحتفال بالعيد الوطني للنمسا بناء على ماجاء في جريدة الحزب الاشتراكي الحاكم Z A عدد ٢٨ ـ ١٠ ١٩٧٣ من انه لا تغيير بالنسبة للسياسة المتبعة تجاه المهاجرين واللاجئين وانها ستبقى محافظة على هذه السياسة . وقد علم ان عدد اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل عن طريق النمسا بلغ اكثر من ١٦٠ الف يهودي .

والمعروف ان قصر شوناو هذا يقع في منطقة مساحتها ١٧٠ هكتارا وهو محاط بالاسلاك الشائكة والاجهزة الالكترونية واجهزة الانذار التي اقامتها الوكالة اليهودية في النمسا ، والتي كلفت مبلغ ١٨٠ الف مارك عدا عن الرقابة الشديدة من قبل فرقة قناصة من رجال الامن النمساوي ، ووحدة خاصة من رجال البوليس السري الاسرائيلي والتي تضم اكثر من مائة شخص .

المقر قائم منذ عام ١٩٦٤ وحتى الان ، اما المقر الجديد للاجئين اليهود الروس فهو يقع في ثكنة عسكرية في قرية فولنر دورف .

وفي شوناو تبدا الغربلة ، يفحص المهاجر طبيا ويوضع تحت الرقابة ، وتجري معه عملية سين وجيم من قبل رجال المخابرات الاسرائيلية (تجد صورهم وقد قبض عليهم البوليس النمساوي حيث اشتبه من امرهم على انهم من الفدائيين العرب . ـ ومن ثم يحضرون نفسيا للاقامة في الوطن الجديد ، ومنعهم من الهرب قبل وصولهم الى اسرائيل .

اما النمسا فهي ملجا المهاجرين واللاجئين السياسيين الهاربين من رومانيا وبولونيا والاتحاد السوفياتي منذ ثورة المجر ١٩٥٦ وحتى الان . فقد بلغ عدد المهاجرين ١٦٤٦٣٨ مهاجرا من البلاد الشرقية الشيوعية ، و ٧٢٠٧٨ مهاجرا من الاتحاد السوفياتي . والباقي من بولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا . جميع هؤلاء عبروا النمسا ،و٧٠ الفا فقط اقاموا في قصر شوناو . هذه الارقام مستقاة من مجلة الشبيغل الالمانية .

« دكتور ع، التونجي »

مهاجرون يهود سوفييت امام القصر شوناو

المقياس الثابت ومقاييس السذاجة والهوى

إفراد الله تعالى بالالوهية والربوبية والحاكمية والتشريع

بقلم : حامد الرفاعي

ـ الدعوة الاسلامية في مجرى تاريخها كله ، تاريخها المتمثل بوضعها الحركي الطبيعي سالما صحيحا ، ناصعا ابيض ليله كنهاره. انما كانت تصدر دائما عن منطلقها الثابت ومقياسها المتميز المنفرد . المقياس الذي صبغ الله سبحانه به العصبة المؤمنة الاولى فاسترشدت به واتخذت ميزان مسيرتها عبر التاريخ ، لدانت لها الدنيا وخضعت لها الرقاب ، رقاب الجبابرة ، وتهاوت أمامها الطواغيت كل الطواغيت ، واشادت الصرح الشامخ في قلب الوجود الانساني ، الصرح الذي نتباكى ونتلهى باطلاله صبح مساء ....

وكان أن انسلخت الصبغة تلك وهجر المقياس ذاك وتفرق الجمع في متاهات الهوى ومقاييسه المتبدلة الواهية .

ـ اجل أن لدعوتنا مقياسا ، ومقياسا ثابتا دقيقا ، واضحا متميزا ، ثاقبا كاشفا ، منيرا هاديا .. اولى خصائصه بل الاصل الذي تقوم عليه وتستند اليه بقية الخصائص هو افراد الله سبحانه وتعالى بالالوهية والربوبية تتمثلة باخص خصائصها وهي الحاكمية والتشريع وقد جعلها الله سبحانه شرطا للايمان واصله .

ـ الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ....

ـ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ..

ـ مقياسا يحدد للمسلم هويته ومقوماتها ، والوشيجة الوحيدة التي تربطه بالاخرين وتحدد موقفه وسلوكه منهم أيا كان اولئك .

ـ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ...

ـ مقياسا يرسم الطريق ، الطريق الوحيد الموصل الى الله . وكل ما عداه الى غيره سبحانه . حيث السذاجة والهوى ، والجاهلية والضلال ...

ـ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ....

ـ مقياسا يقرر ويجزم أن هناك نظاما واحدا وشريعة واحدة ومنهاجا واحدا اعد لهذا الكون ومن يدب عليه وما عداه فهو الطاغوت والجاهلية ...

ـ افحكم الجاهلية يبغون ، ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون .

ـ ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ...

ـ مقياسا يعين للمسلم جغرافية وطنه ودار سكناه التي يحن اليها ويذود عنها وينتصر لها ويحيى ويعيش من أجلها ويشغل بها ولها. دار واحدة واضحة المعالم ، وجغرافيتها العقيدة التي امن بها ، فاين ما حلت على هذه الارض بدولتها وشريعتها وسلطانها ، تحددت داره ، دار الاسلام ، وكل ما عدا ذلك فهو دار حرب . فلا وطن للمسلم الا ذاك الذي تقام فيه شريعة الله ، والتبعية فيه للقيادة الربانية المتمثلة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سار على هديه ، وتلمس خطاه لا يحدوه الا كتاب الله وسنة رسوله .

ـ واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيء لكم من امركم مرفقا ..

ـ واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا ..

ـ مقياسا يحفز المسلم اذا اراد ان ينتصر ، أن ينتصر لله وتحت لواء الله ، ينتصر للوطن الذي تحدد جغرافيته العقيدة التي آمن بها ويحكمه نظامها وشرعها ومنهاجها . كما انه لا ينتصر ولا يخول له ان ينتصر للجغرافية الخاوية من تلك العقيدة ، الجغرافية التي تحارب فيها عقيدته ويصد فيها عن دينه ويعطل ويحارب شرع الله ليقام شرع الطواغيت ، الجغرافية التي يكبل فيها بالسلاسل والقيود اولياء الله ليطلق الاشرار الملاحدة يعيثون في الارض غيا وفسادا ، لا يحق ابدا أن ينتصر ويستنصر للجغرافية التي يقتل فيها المسلمون ويسامون سوء العذاب وتهدم فيها بيوت الله ... لا ينبغي له أن ينتصر ويستنصر لمثل هذه الجغرافية التابعة تحت سطوة الظلمة القتلة سدنة الباطل وصنائع المستعمرين، اجل لا ينتصر لذلك كله انما ينتصر ويستنصر لله ولكل قوة تقاتل تحت راية الله وفي سبيل الله ...

ـ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ، ان كيد الشيطان كان ضعيفا .

ـ ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ...

والذين آووا ونصروا . اولئك بعضهم اولياء بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا . وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر .... والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ...

هذا التحديد الواضح البين لمقياس المسلم وميزان تحركاته وسلوكه ، بل هذا الرسم الدقيق لجغرافية وطن المسلم وداره هو التصور الساحق الرفيع ، الذي ينبغي لاصحاب الدعوة الى الله ان يتمثل في شعورهم واحساسهم ، بعيدا عن تصورات الجاهلية الوضيعة المنتنة ، بل ينبغي لهم الا تنبهم في نفوسهم ومداركهم حقيقة الجاهلية وسلوكها ونواياها وخبث تحركاتها ، فليس وراء الايمان الا الكفر وحصاده وليس بعد الحق الا الضلال ...

هذا ما ينبغي ان يكون مرتسما راسخا في صفحات تفكير العاملين لهذا الدين ....وان وقر في الاذهان غير ذلك فهو الغفلة والسذاجة او الضلال والهوى .

على آثار المحاربين الصليبيين

اثنتان من الجنس اللطيف قررتا اقتفاء اثر المحاربين الصليبيين فوضعتا برنامجا تقطعان فيه مسافة ستة الاف كيلو متر على خيول عربية ما بين فرنسا والقدس .

الفتاتان فرنسيتان لا تتجاوز اعمارهما الـ (٢٢) عاما . اسم الاولى ايفلين والاخرى كورين .

تبدأ رحلتهما من فرنسا وتنتهي بالقدس في عيد الفصح ١٩٧٤ .

الملاحظ هنا في اوروبا ان روح الكراهية والبغض مازالت موجودة في نفوس الاوروبيين كبارهم وصغارهم ، فالصغير مشبع بخيالات وروايات كارل ماي وغيره من الذين شوهوا صورة الشرق والاسلام ، فقدموا صورا مغلوطة مهزوزة عن الشرق العربي والمسلمين وفي المدارس يدرسون التاريخ المدسوس والمشوه عنا وعن حضارتنا وان العرب سرقوا الحضارة من اليونان ..

اما الكبار فتتكفل بهم الصحافة والاذاعة الموجهة توجيها يهوديا معاديا للعرب والاسلام والشرق .



الفتاتان الفرنسيتان تلبسان فرسيهما اول الرحلة .

٢ ــ مجتمع القسط

إن تضحيات الدعاة إلى الله في سبيل إقامة حكم الله لا تساوي شيئاً إذا قورنت بضحايا أخطاء الشرائع الأرضية

للاستاذ علي راضي

واليوم ، وقد ابعد حكم الله ، ونحيت شرائعه ، وقعدت الانسانية عن القسط ، لترتكس في ظلمات صنعتها بيديها . اليوم وبعد كل هذا وجب علينا ان نتحرك لاعادة القسط الى الارض . وبناء مجتمع القسط مهما كلفنا ذلك من تضحيات واعذبة وآلام ، فانه لن يقوم هذه المرة باقل مما قام به في اية مرة سبقت ، بل ربما احتاج جهودا وضحايا اكثر ، ونفسا أطول ، وصبرا كصبر اولي العزم من الرسل ، وذلك لان الجاهلية المعاصرة استفادت كثيرا من تجاربها الماضية ، فهي أعتى من اخواتها السابقات واعند ، وهي اقوى واكثر . وفي الجانب الاخر يتحدث التحرك الاسلامي ــ لاول مرة في التاريخ البشري ــ دون قيادة تتلقى من الله الامر والتوجيه المباشر ، فالدعاة الى الله هذه المرة يملكون ــ حقا ــ كل ادوات النبوة من كتاب وسنة وتاريخ ولكن بلا نبي ، ولهذا اثر كبير في سير دعوة الحق ، واخطر ما في هذا الامر التشتت ، فلكل راي ، وكل صاحب راي يرى انه على صواب، فتكثر مدارس الاصلاح ، ويكثر اختلافها ، وهو اخطر عليها من كل اعدائها مجتمعين .

ورغم كل الصعوبات التي تقف في طريق مجتمع القسط تبدو حقيقة لابد من ذكرها : **هي ان تضحيات وآلام الدعاة الى الله في سبيل الله لاقامة حكم الله لاتساوي شيئا (من الناحية الكمية) اذا ماقورنت بضحايا اخطاء الشرائع الارضية والفتن الدنيوية** ، ان اية فتنة تحل في اي مكان في الارض تستهلك وقودا من ارواح الناس يزيد اضعافا مضاعفة عما يمكن ان يلزم لاقامة حكم الله في الارض، هذا عدا عن ان التضحيات التي تقدم في سبيل الله لاقامة حكم الله في الارض تنتهي حال قيام هذا الحكم ، اما ضحايا اخطاء الشرائع الارضية فمستمرة لاتنتهي وتزداد كل يوم ولا تنقص ، ومن اراد دليلا فليطالع صحف العالم على مدى شهر واحد وليحلل الجرائم التي تنقلها له الصحف في هذا الشهر ، وليحصها ليعلم صدق هذا القول .

فما دام الربح واضح تماما في قضية اقامة حكم الله ، واستحالة الحياة في غير مجتمع القسط واضحة ايضا ، فلا بد ان يهب كل المتحمسين لدعوة الله ، وبكل مايملكون من قوة لاقامة مجتمع القسط ، مجتمع السعادة البشرية، والبشر الحق النظيف .

وعودة لاية الحديد :

ففي الآية الكريمة معادلة سرمدية لايمكن حذف اي من عناصرها وهي :

رسل + ميزان + مؤمنون ((الحديد عامل مساعد)) = القسط

اما الرسل والميزان فبدلا منهما كتاب الله اذ لا انبياء بعد محمد . والمؤمنون موجودون على قلة وضعف ويبقى العامل المساعد وهو الحديد ليوم القسط . ولكن لهذا العامل وقته ، الذي يكفي للتدليل على زمنه ان هذه الآية كانت مدنية ولم تكن مكية ، كانت بعد ان **اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . (الحج ٢٩)**

ولكن معادلة القسط لا تمنع طلب اقامته حتى من الجاهليين المعادين لله ، فيالها من حكمة بالغة ، تلك التي نستشفها من آخر سورة مكية ، سورة المطففين، فعندما يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قومه ان يسلموا او يصدقوا او يهادنوا الاسلام ، وعندما كان مشرفا على هجرهم ، ومغادرة بلده الذي احبه ، عندها انزل الله على نبيه النصيحة الاخيرة والقول الفصل ليبلغه للقوم الظالمين ليعملوا به لعلهم يهتدون . وان لم يعملوا به فسجين والكتاب المرقوم ولنقرا معا آيات من مطلع السورة المكية الاخيرة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

((ويل للمطففين ، الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ، الا يظن اولئك انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ، وما ادراك ماسجين ، كتاب مرقوم ، ويل يومئذ للمكذبين، الذين يكذبون بيوم الدين ، وما يكذب به الا كل معتد اثيم ، اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ، كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون ، كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم انهم لصالوا الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون)) .

هذه هي السورة الاخيرة، والكلمة الاخيرة التي وجهها الله لجاهلية قريش ، والكلمة الاخيرة لاتكون الا كلمة فصل ، خاصة ان كانت بعد جدال طويل مرير لم يوصل لنتيجة غير التنافر والتخاصم والتباعد ، فكانت كلمة الفصل طلب القسط لابين المسلمين والمشركين ، بل بين المشركين انفسهم ، فيالها من عظمة !! حتى في احلك الساعات يدعو الله اعداءه للعدل والحق ، وليس معه يريدهم ان يعدلوا ولكن مع انفسهم فهل يملك دين او فكر مثل هذه العظمة ؟

تبدأ كلمة الفصل بالويل للمطففين ، منتقصي حقوق الناس، واي ناس ؟ انهم الجاهليون أعداؤه. فالويل لمن يظلم انسانا حقه ، مهما كانت هوية الانسان ، وهذا يوحي اي اعتبار ، والحفاظ عليه اهم من اي عهد ، لذا نجد الله تعالى ــ في هذا المقام ــ يتهدد آكلي حقوق الناس بيوم البعث والحساب **(الا يظن اؤلئك انهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين)** انه يتوعد المشركين وجزاء تطفيفهم بالذات ، وذلك بصيغة الاشارة لهم باؤلئك وهي اسم اشارة للبعيد ؛ ولو لم يكن عليهم الا هذه الاشارة بالابعاد لكفاهم حسرة يوم يبعثون .

ثم يصفهم بالفجار ، ويضع كتابهم في سجين ، ثم يعلل شركهم بتطفيفهم **(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)** فكان ما اكلوه من اموال الناس باطلا قد ران على قلوبهم ، وطمس على بصائرهم ، فحال بينهما وبين رؤية الحق وابصار النور ، فكان كفرهم وكان شركهم فكانت سجين ، وبهذا الرين الناتج عن اكل حقوق الناس سيكون رين آخر وحجاب اثقل واصعب **(كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)** وهذا الضرب من العقاب ــ الذي يشير اليه القرآن الكريم في مواطن كثيرة ــ هو مقتضى العدل ، فالقوم الذين حجبوا قلوبهم وابصارهم مختارين عن رؤية الحق ؛ استحقوا ان تحجب بصائرهم عن رؤية الله مجبرة يوم الحساب .

وفي الدعوة الى القسط في مجتمع يرفض الاسلام كلية وابتداء، ثم تاتي هذه الدعوة في الوقت الذي يتآمر فيه ذلك المجتمع على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لدليل قاطع على اهمية القسط عند الله وفي مبادىء هذا الدين ، فكان طلب القسط من الجاهليين في مكة كان الكلمة السواء بين ابناء الانسانية جميعا ، وهي تشبه الى حد بعيد كلمة السواء التي قبلها من اهل الكتاب في ختام حواره معهم : **(قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)**. (ال عمران ٦٤) .

واذا كانت الكلمة السواء بين الاسلام والكتابيين هي كلمة التوحيد فما ذلك الا لان اهل الكتاب اوعى قليلا من الجاهليين فعندهم بقايا ديانات وبقايا نبوات ، ثم هم يقولون كلمة التوحيد خالصة او مشوبة ، فكانت الكلمة السواء معهم ارقى واوضح وهي في نفس الوقت متضمنة لكلمة القسط ، الكلمة السواء مع الجاهلية التي لاتعلم عن دين الله شيئا ؛ فلم يكن اللقاء معها ممكنا على غير هذا الخلق الاساسي في الانسان ــ خلق القسط ــ وهذا دليل قاطع على انه لن يقبل من مجتمع ما اقل من القسط ؛ مهما كان هذا المجتمع متاخرا وهمجيا ، اقول هذا مع علمي الاكيد بان مجتمع القسط لايمكن ان يقوم ــ في شرقنا العربي على الاقل ــ الا على قاعدة من المؤمنين الصادقين ، وبعد صراع طويل مع الجاهلية التي ترفض الاسلام ، واول ماترفض فيه حاكمية الله تعالى ، وما حاكمية الله الا الحكم العدل القسط .

تتمة : الى التي سالت : اين الله

ان ما هو فوق طاقة العقل البشري موجود فعلا وثابت الوجود ، والعلم كله من عند الله (**سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا**) .

والله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ، قدراته بلا حدود وقيود، ومنه يأتي كل شيء واليه يعود كل شيء ، فاذا كان الدين يطالبنا بأن نؤمن بغيبيات هي فوق قدرة العقل البشري الآن فهو يطالبنا بالايمان باشياء موجودة فعلا ويعطينا الدليل على وجودها من حياتنا، من واقعنا ، ولا نستطيع نحن اذا استخدمنا عقلنا أن ننكرها . بل يجب أن نعترف بها . لانها هي المنطق والحقيقة .. التي اثبتها العقل نفسه .

ولقد خلق الله كل شيء في هذه الدنيا وخلق له ما يشغله .. العصفور الصغير الذي نسمعه في الساعات الاولى من الصباح، هل يعرف بالتحديد اين سيذهب ولا ماذا سيفعل ..؟ ولكن الله سبحانه وتعالى خلق له ما يشغله حتى يعود الى عشه وقت الغروب ، فماذا فعل طوال النهار .. وكيف قضى وقته بالتحديد ؟

والطير الذي تراه في السماء هل تعلم اين يذهب ؟ والنملة؟ حتى الدودة خلقها الله ، وخلق لها ما يشغلها .. تجدها طوال النهار مشغولة .. في ماذا .. لها ما يشغلها .. كل انسان غارق في شيء كل ذلك ما زال فوق قدرة العقل .

الفصل الثاني : قانون الصدفة

في الطَريق إلى الحبشة

شعر: عبد الغني أحمد العقلة

الحلقة الثامنة

ويموت ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما يفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصره على طغيان قريش وحاميه من كل شر وأذى ، فيكثر تجبرهم وايذاؤهم لمحمد واصحابه . وفي بطحاء مكة وعلى رمالها رجال ونساء من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم يضربون ويعذبون ويعلو صياحهم .

وقريش تكيد للمسلمين كل يوم حرصا على اوثانها وحفاظا على لياليها الحمراء الماجنة كتلك التي سنشهدها عند اسحق الخمار حيث يجتمع عمر بن الخطاب والشاعر لبيد وعقبه وغيرهم .

بلال : يمر بامراة ويسالها
ما القصد من هذا العذاب ؟
المراة : همسا **ليفتنوا اهل الرسول وصحبه عن دينهم**
بلال : **فعلت بهم هذا قريش يا ترى ؟**
المراة : **هذا نموذج ماجرى من ظلمهم**
فلقد عدوا يوما علينا بالقنا وعلى رجال « محمد » من بينهم
ليعذبوهم مرغمين على الثرى باشد ما نفثت مراجل غيظهم
فالشمس تلفح باللهيب وجوههم والرمل يقدح باللظى من تحتهم
بلال : **ويل لهم ، ويل لهم**
المراة : تلتفت الى صوت **قادم هذا « امية » قادم** فاسكت تنصرف المراة سريعا
بلال : ماضيا بحديثه **اجل ويل لهم**
المراة : في جزع شديد
هذا « امية » يا « بلال » لقد اتى
بلال : لنفسه **ياويل نفسي**
امية : لبلال **انت منهم ام لهم ؟**
عقبة : وهو يسير الى جانب امية
هو اخلص الاتباع عند « محمد » وهو المناضل دائما من اجلهم
امية : لرجال معه
القوا به ارضا على حر الثرى
يطرحه الرجال في الرمضاء تحت الشمس الحامية
بلال : صائحا **خافوا عذاب الله في يوم الحساب**
امية : لرجاله مشيرا الى صخرة كبيرة .
قوموا اليه وقيدوه بسرعة وضعوا عليه الصخر من دون الرقاب
بلال : لايتكلم وهم يضعون على صدره الصخرة
امية : لبلال وهو تحت الصخرة العظيمة في بلاء عظيم
اكفر بما يدعو اليه « محمد » حتى تزايل منك ما لا يستطاب
بلال : ناظرا الى السماء وهو يتلوى من الالم
احـد
ورقة بن نوفل : يمر ببلال ويهمس في اذنه
بلى احد ، اله العالمين يسير الدنيا ويحكم لايهاب
امية : **دع يا « ابن نوفل » عبدنا في شانه فلقد اراد لنفسه هذا العقاب**
ورقة : يقبل على امية
ان تقتلوا هذا لامر صالح فلاجعلن لقبره العجب العجاب
ينصرف
عقبة : لبلال
ما دمت تعبد رب « احمد » راضيا فعليك بعد اليوم أسواط العذاب
او تعبد العزى وتحظى بالرضا
بلال : صائحا **احد ، وفي قولي انا فصل الخطاب**
ياتي ابو بكر
ابو بكر : لامية بن خلف
الا تتقي الله في ذا الفتى الى اي وقت وحتى متى ؟
امية : **اتفسد عبدي عن دينه فانقذه بالفعل مما ترى**
ابو بكر : **لدي غلام قوي بدين شديد السواد ، سريع الخطى**
ومن ملة الكفر امثالكم فخذه بديلا لهذا الفتى
امية : **قبلت به**
ابو بكر : **هاكه واعطني « بلالا » لاعتق فيه الهدى**
يطلقون له بلالا فينصرف به
امية : لرجاله
سيبقى بهذا العذاب الاليم رجال النبي كما يدعي
ينصرف هو وعقبه ـ يقبل النبي من طريق اخرى ويمر باصحابه
محمد : همسا للمعذبين « اصبروا واثبتوا »
احد المعذبين : همسا **رسول السلام ، عليك السلام**
انعمل فيهم سيوف الفداء ؟
محمد : **« لم اؤمر بالقتال »**
احد المعذبين : **الام نسام اشد العذاب ونبقى على مثل هذا الشقاء ؟**
محمد : همسا **« لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لايظلم عنده احد ، وهي ارض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه »** .
ويتاهب عدد من المسلمين الى الهجرة الى الحبشة هربا بدينهم

عقبة : **هاجر المسلمون مما يلاقونه فينا من العنا والمتاعب**
و « النجاشي » ملجا الكل منهم ومجير الجميع اثر النوائب
عمر : **قد علمنا بهم جميعا وانا لانخاف الهزبر ان كان هارب**
سوف ياتي الى « النجاشي » قوم ياخذون الرجال اخذة غاصب
عقبة : **عجز المسلمون ان يصمدوا بين حمر القنا وسود العواقب**
ذاك رايي
عثمان بن مظعون: **خسئت**
عقبة : **ياويل نفسي ان تمادى هذا الذليل المغالب**
ما الذي اقعد « ابن مظعون » هذا اليوم ، يوم الخروج ، يتلو الركائب
الوليد : **هو في جواري**
عقبة : **انه بك آمن**
عمر : لعقبة **دع عنا هذا القول وانشد يا « لبيد »**
لبيد : للخمار
اين الدنان واين خمرك ياترى ؟
عمر : ينادي الخمار **« اسحق » هات الخمر في شكل جديد**
ابن مظعون : يلتفت
اني ارى رجلا وانثى مقبلين مع الظلام ومن على رحل بعيد
والرحل يدنو
عمر : ينظر مليا **ان هذا « عامر » و « بام عبد الله » يدلج في شرود**
ينهض ويتجه اليهما
عامر : على الرحل يرى عمر مقبلا
اني لالمح مشركنا يمشي الينا
ام عبدالله : تلتفت **انه « عمر » وذو باس شديد !**
عمر : يقترب منهما
يا « ام عبدالله » ما هـذا ؟!
ام عبدالله : **كما منا ترى ، والله يفعل مايريد**
فلنخرجن بديننا في ارضه ونذود عنه كل شيطان مريد
آذيتمونا دونما سبب سوى انا عبدنا الله ذا العرش المجيد .
ويطرق لحظة ثم يقفل راجعا من مكانه
عمر : في حزن ورقة
الله يرعاكم على طول المدى
ام عبدالله : لعامر **ارايت منه حنان انسان ودود ؟**
عامر : **اطمعت في اسلامه ؟**
ام عبدالله **حقا !! اجل**
عامر : **هذا ورب العرش ذو راي عنيد**
لا يسلم المذكور الا بعدما يزكو حمار ابيه بالدين الجديد
الوليد : لعمر
لم قمت ؟ اسمع من « لبيد » شعره
عمر : **اني ساسمع شعره ، قل يا « لبيد »**
لبيد : ينشد
« الا كل شيء ما خلا الله باطل »
ابن مظعون : مقاطعا في حماسة **صدقت ، هديت الرشد ما انت قائل**
فزدنا بمعسول القصيد وطيبه
لبيد : يمضي في الانشاد **« وكل نعيم لا محالة زائل »**
ابن مظعون : مقاطعا
كذبت بهذا يا « لبيد » اما علمت ان نعيم الخلد باق ومائل ؟
لبيد : غاضبا
متى كان يؤذي يا قريش جليسكم؟
عقبة : **ايسمع للقول البذيء الافاضل ؟**
وما هو الا من بغاث رجالنا اذان بدين انكرته الاوائل
ابن مظعون : **السلت سفيه القوم يا « عقبة » ؟**
عقبة : **اتئد والا اصابتك الخطوب الغوائل**
ولولا « الوليد » اليوم ابدى حنانه عليك لحطت في حماك النوازل
ابن مظعون : للوليد
« اباعبد شمس » قد رددت جواركم اليكم

الوليد : **لماذا الشر والشر غافل ؟**
ابن مظعون : **اريد جوار الله من دون خلقه فكل مجير ما عداه مخاذل**
عقبة : **اذن ارني كيف الجوار ؟** اليك يلطمه على عينه
ابن مظعون : يضع يده على عينه وقد لطمها عقبة فخسرها : **اه**
الوليد : **فاين جوار الله ، اين الدلائل ؟**
لقد كنت عندي في امان ومنعة تجاري شهابا ساميا وتطاول
ابن مظعون : يرفع راسه
ان عيني وفي سبيل الهي نستطيب البلاء تلو البلاء
ذاك في الله ما اصاب عيوني واضاع في العيش ثوب الهناء
انا في الله استهين بنفسي ومن الله مطعمي واكتسائي
لبيد : **فالى غير هذا المكان اصحبوني يا هواة القصيد والاحتساء**
ينصرفون ويتركون ابن مظعون وحده يعالج عينه ، يمر به ابو بكر وقد شد متاعه الى رحله
ابن مظعون : صائحا به « ابا بكر » !
ابو بكر : **الا لبيك**
ابن مظعون : **قل لي االنت مهاجر ؟**
ابو بكر : **لاشك فيه**
لقد ضاقت علي الارض طرا كما ذقت الاذى ممن القيه
واظهر كل فرد من عناد لدى الايام مالا نشتهيه
فضاق بهم رسول الله ذرعا فاذن بالرحيل بمن تليه
ابن مظعون : وهو ينصرف عنه
بيمن الله سيروا حيث شئتم فعين الله تكلا تابعيه
ابو بكر : وهو يلتفت الى عين ابن مظعون المصابة
ما بال عينك يا اخي ؟
ابن مظعون : **قد مسها بعض الاذى**
ابو بكر : **ممن ؟**
ابن مظعون : **من الاشرار والادناس من اهل الردى**
امثال « عقبة » يا « ابا بكر » وولدان الحمى
اني ساسري راحلا والله يكفيني المنا
ابو بكر : **هيا بنا ناتي « النجاشي » يااخي مع من اتى**
ابن مظعون : **ساشد رحلي للرحيل**
ابن الدغنة : **الى اين تمشي ؟**
ابو بكر : **ان قومي ضيقوا علي سبيل العيش واستعذبوا الظلما**
ابن الدغنة : **فوالله ما هذا جزاؤك مطلقا وانت منار القوم والسيد الاسمى**
تعين على الاحداث ان حل يومها وتحترم الجيران والاهل والرحما
وتامر بالمعروف شكرا على الهدى وتخشى علينا يا اخي الفقر والعدما
تعال معي اني مجيرك منهم وما زلت فينا العين والسيد الشهما
ابو بكر : **قبلت به**
ابن الدغنة : يعود بابي بكر وهو يصيح
يا معشر القوم انني اجرت « ابا بكر » على الخير واسمى
فلا يعرضن منكم فتى في سبيله على انه يزجي المتاعب والهما
قريش : يجرون الى ابن الدغنة
احقا اجرت اليوم هذا ؟
ابن الدغنة : **اجل ...لقد اجرت به الاخلاق والطيب والعزما**
فلا يعرضن منكم فتى في سبيله ليفرغ فيه المكر والحقد والضيما
عقبة : يبرز من بين رجال قريش
يا سيد الاحباش انك لم تجر هذا ليؤذي او به تؤذينا
انا لنخشى فتنة منه اذا ما ظل يغزو بالبكاء بنينا
فاذا تلا عند الصلاة فانه يبكي فيفتن من يراه فتونا
وتراهم يقفون عند صلاته بتخشع من حوله يبكونا
ليدع شؤون الصابئين ومالهم او مره ان يمضي ولا ياتينا
ابن الدغنة : يلتفت الى ابي بكر
اسمعت منهم يا « ابا بكر » اذن؟ هذا لعمري ماله يصبونا
فاقم ببيتك دون اضرار بهم والزم دوام الفضل في الخمسينا
ابو بكر : **اارد يا هذا جوارك ؟ دلني ؟**
ابن الدغنة : **اردد جواري سالما ومصونا**
ابو بكر : **اني رددت عليك ذلك**
ابن الدغنة : **فاشهدوا يا اهل مكة رده المامونا**
ينصرف ويترك ابابكر بينهم تحيط به قريش ويعلو صياحهم
اعرابي : **لاتتركوه !**
آخر : **خذوا رحال بعيره!**
قريش : **ودعوه في حضن اللئام سجينا**
اعرابي : من بين القوم يحثو على راس ابي بكر التراب
هذا جزاء الضال ويحك هاكه
ابو بكر : يلتفت الى القوم ويقول للوليد **ارايت ما صنع السفيه جنونا ؟**
الوليد : **انت الذي اذللت نفسك هكذا واضعت جبك واعتصامك فينا**
ابو بكر : في ضيق شديد
رحماك يا ربي ، حنانك خالقي ما كنت الا في رضاك حزينا

البقية في العدد القادم

تتمة : حسن الهضيبي في آل بيته

عليك الجولة في عقر دارك ! ». والمرشد رحمه الله يقول في بشر وابتسام : **وما الحيلة اذا كانت ام اسامة لا تعرف ان تقول لا ؟**.

وهكذا سافر المرشد باهله عقب صلاة الفجر وحملت الصحف صورته بين اعلام المشيعين بما اقر اعين الاخوان في جميع انحاء البلاد .

د ـ رعاية نشاط الاخوات المسلمات

كان الجانب النسائي لدعوة الاخوان المسلمين يتولاه فريق من الاخوات المؤمنات ذوات الايمان الصادق والغيرة اللاهبة ، سبق منهن الى العمل في الدعوة ـ بعد ان انفردت الداعية المجاهدة زينب الغزالي اكرمها الله بجماعة السيدات المسلمات ـ الاخوات فاطمة البدري، وفاطمة اخرى غاب عني لقبها ، وسنية (١) الوشامي وسنية عبدالواحد ، وغيرهن من السابقات المجاهدات ، وكن على فضلهن جميعا واعتزاز الدعوة بنشاطهن ـ من ذوات الثقافة المتوسطة ، باستثناء الاخت المجاهدة الالمعية الاستاذة آمال العشماوي ، زوجة البطل الحبيب الصدوق منير دلة ، الذي سبقت له الحسنى على تقوى وجلد وايمان بحمد الله .

ولما قدر الله لسفينة الدعوة ان تلقي بازمتها الى استاذنا الهضيبي، وشمر عن ساعده ناهضا باعباء القيادة استجابة لرغبة الاخوان ، سارع الاخوات كذلك الى حرم المرشد الجديد يسالونها تقلد الزمام في قيادة الاخوات المسلمات ، لما كانت معروفة من رجاحة العقل وسعة الثقافة واصالة الايمان .

واستجابت ام اسامة الجليلة بمثل تواضع زوجها الصديق لحمل نصيبها من الجهاد ، والعمل لاعلاء كلمة الله ، بكل ما تتسع له طاقة المراة ، وما تختص به المؤمنة دون المؤمن من اعباء الدعوة والتربية .

وفي الحق لقد كانت السيدة الفضلى دعوة ناطقة بعملها وخلقها وايمانها ، اضعاف ما كانت كذلك باحاديثها ، وجولاتها ، وارشاداتها .

وباستنام السيدة نعيمة خطاب ذروة النشاط النسائي ، متعاونة مع امثال من سلفت اليهن الاشارة من الاخوات ، اشتد الاقبال على اقسام الاخوات المسلمات ، ولاسيما بين طوائف المثقفات من المعلمات والجامعيات وذوات المناصب الرفيعة في بعض الوزارات .

وسنزداد معرفة باثر هذه الطاقة الايمانية العظيمة ، عندما ياتي دور الحديث عن بناتها المؤمنات ، وما بذلن في سبيل الدعوة من جهد وتحملن مع أمهن الفضلى من محن السجن والتشريد والاعتقال .

(١) وقد التحق بالدعوة في اعصف اوقات المحن اخوات يزرن ابطال الرجال والحمد لله . لا يسعني احصاؤهن ولكن امثل لهن بالاخوات امينة الجوهري وحميدة وامينة قطب وغيرهن أعزهن الله .

هـ ـ الورع عن شبه الاستفادة بمكانها في الدعوة

وهل ينتظر من شريكة الهضيبي، ولدة ورعه وايمانه ، الا ان تكون على شاكلته في الورع عن كل شبهة للاستفادة بما جرى العرف على التساهل في الاستفادة به من ممتلكات الدعوة .

اجل . كانت السيدة نعيمة ـ اكرمها الله ـ وما تزال صورة صادقة لكل ما اشرقت به سيرة الهضيبي من الورع عما يستحله ، بل يستسيغه جمهرة الدعاة ورؤساء الهيئات .

رفض استخدام سيارة المرشد العام

عندما استقل الاستاذ الهضيبي الطائرة في صيف ١٩٥٤ متجها الى السعودية وبعض بلاد الشام جاءني سائق السيارة ـ التي خصصها مكتب الارشاد العام لاستعمال المرشد دون غيره من قادة الاخوان ـ يسالني ما يصنع بالسيارة بعد ان سافر المرشد العام . فامرته بقيادتها الى داره بروضة القاهرة لوضعها تحت تصرف السيدة عقيلته ، وما هي الا لحظات حتى عاد (الاسطة سيد) بالسيارة الى منزلي في منطقة سراي القبة ، يذكر ان السيدة لم تقبل السيارة ، بل اعلنت الا حاجة لها فيها ، فضلا عن استحالة الاستفادة بها ، حتى لو دعت الحاجة ، لانها لا حق لها في استعمالها . وغضبت على السائق ان غادر بيت المرشد مكررا اليه الامر باعادتها ووضع نفسه والسيارة رهن تصرف السيدة الفاضلة .

وما لبث « الاسطة سيد » ان اثار شفقتي وهو يسالني بلهجة التوسل، ان ارحمه من كثرة التردد بين بيتي وبيت المرشد ، وان افض هذا الخلاف هاتفيا بيني وبين السيدة الجليلة ، ثم اصدر الامر اليه وفق ما يتم عليه الاتفاق .

ورايت المنطق في طلب السائق المسكين ، فامسكت بالهاتف وادرت الحديث مع السيدة الفضلى مستخدما كل ما املك من وسائل الاقناع ، دون ان ابلغ مثقال ذرة ، من صخرة الورع التي اعتصمت بها السيدة في قولها « **ان السيارة مخصصة للمرشد العام بصفته ، لا لحسن الهضيبي بشخصه ، فاذا غاب المرشد العام فلا حق لواحد من اهله ان ينتقل بها بضع خطوات** » .

ومن ثم توسلت مبررا جديدا لاحتفاظها بالسيارة ، فقلت لها : انك تقومين برعاية نشاط الاخوات، وتتنقلين بين شعبهن للتفقد والارشاد وبذلك تحتاجين الى السيارة لتحققي بها للدعوة اجل الخدمات !

ولكن الداعية الحصيفة الواعية كانت امنع من ان يستدرجها هذا المبرر الجديد الى قبول السيارة ، اذ راحت تقول : **انني اتفقد الشعب والاخوات وفقا لجدول اضعه وتعتمدونه فاحتفظ بالسيارة حتى اذا ارسلت لك جدول زياراتي واعتمدته ارسلتها معه السيارة ، ان شئت ، لاستخدمها**

التتمة على الصفحة ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم . ولا يحض على طعام المسكين

صدق الله العظيم



عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس المسكين الذي ترده التمرة التمرتان ولا اللقمة واللقمتان ، انما المسكين الذي يتعفف » متفق عليه

هذا العيد

رغم الاوضاع المضطربة التي تمر بها بلادنا على كل صعيد ، لابد وانك تهيئين لاطفالك مايفرحهم بالعيد من ثياب جديدة وحلوى لذيذة .

وانا لا اقول بان تحرميهم هذه الفرحة التي لاتتكرر في حياة المسلمين سوى مرتين في العام لانهم اطفال ، ويجب ان نبعدهم قدر الامكان عن هذه الاجواء القلقة التي نحياها ، رفقا باعصابهم وحفاظا على نفسياتهم من التلف والتعقيد .

ولكن ، ارى ان تستغلي فرصة قدوم هذا العيد فتقصي عليهم قصة هذا العيد ، وان تستفيدي من هذه المناسبة لتعليمهم دروسا في البذل والتضحية والاستسلام لامر الله عز وجل .

ثم تذكري ان بامكانك الاستفادة انت بالذات من قصة هذا العيد ــ بوصفك اما ــ عندما تحدثينهم عن طاعة اسماعيل عليه السلام لابيه والامتثال له ..

فمن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام تاخذين كمال وسمو الاخلاق التي ترغبين ان يتمتع بها ابناؤك .

ومن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام تعلمين ابناءك الثقة بالله والطاعة لاوامره ، كما تعلمينهم بر الوالدين ورضى النفس بما قدر لها الله ..

ثم لاتنسي اخيرا اينتها الاخت ان تذكري ابناءك وبناتك بان العيد موسم مواساة الفقراء والمحرومين ، فتقومي واياهم بادخال بهجة العيد الى الاسر البائسة المحتاجة ..

وبذلك تكونين قد حققت معنى هذا العيد وفرحته .

اعداد : منى حداد يكن

همسة

جاء في سفر أشعيا « انما الجسد عشب وانما جماله كزهرة البستان ، وقد يذوي العشب ويذبل الزهر اذا طاف به طائف من الله . الا ان الناس كالعشب ، وقد يجف العشب ويذبل الزهر ، ولكن كلمة الله باقية ابدا » .

ما اجمل هذا القول وما اصدقه! الناس كالعشب وقد يجف هذا العشب ويذبل الزهر . وتتحول امور الدنيا من صلاح ويسر الى سوء وعسر . فيهيم الناس على وجوههم ويقفل على قلوبهم وتعمى بصائرهم ويغدون كالانعام بل اضل سبيلا .. ورغم هذا كله فان كلمة الله ستبقى ابدا ..

ستبقى كلمة الله لانها خالدة .. ولان هناك عناصر خيرة وهبت نفسها لله وجندت طاقاتها في سبيله .. فهي دائما تحاول ان تذكر الناس بخالقهم ، وتعمل جاهدة لفتح الابصار والبصائر علها تمتلىء بنور الله والايمان به وتسعى دائبة لجلاء القلوب وترويحها .. وافضل المسالك الى ذلك ذكر الله .. ففي ذكر الله تطمئن القلوب .. وفي ذكر الله تخشع النفوس وترتفع عن صغائر الدنيا وهمومها ..

فلم اعراضنا عن مجالس الذكر وحلقات العلم وكلها مجلبة لسكينة النفس واطمئنانها ؟!

لقد اتخمتنا الدنيا بتفاهاتها ومشاغلها .. فهيا نروح عن انفسنا ونزيل عناءها .. ولنواظب على حضور الحلقات مرات ومرات .. علنا نعيد الى قلوبنا الصدئة ذلك النور الذي اصطفانا الله به ..

ربما لم نستشعر هذا في المرات الاولى ، ولكن بعد فترة سنحس حتما هذا الاحساس وستمضي الايام سراعا ليصير المطر في جوف الصدف درا ..

ندى خزندار

قصة قصيرة

ام البطل

ــ ابن البطل .. ابن البطل .. لماذا حرمتني هذا اللقب ؟ لماذا اخفيت عني هذا السر الى الآن ؟ لماذا لم تخبريني ، لماذا ؟ ألا يحق لي ان افتخر ؟ ألا يحق لي ان اسير مرفوع الرأس عالي الجبين ؟ لا ، لا ياامي . كنت بالامس حزينا وفي الايام التي خلت اشد حزنا ، اما الان فانني اشعر وكأني اطير على بساط الريح .. اشعر بسعادة تغزو قلبي وتحاصره ..

ــ ياحبيبي ياهادي .. ياولدي العزيز انني لم اخف عنك هذا السر .. انني اكثر فخرا منك ولكنني انتظرتك حتى تكبر وتصبح قادرا على السير في طريقه .. طريق البطل الذي قدم حياته الغالية من اجل الارض الغالية .. من اجل حرمتنا وحرمة الوطن .. كنت ارى فيك دائما صورة البطل .. صورة ابيك .. كنت عروس الثلاثة اشهر عندما نادى المنادي للجهاد .. لم يقف لحظة واحدة .. لم يتاخر بل اسرع يلبي النداء وتركني وحيدة احمل ثمرة حبنا في احشائي .. وكنت اتلقى خطاباته ، واسر كثيرا عندما اطلع على مكنونها .. عن البطولات التي حققها مع اخوانه .

وكنت انتظر اليوم الذي يعود به حاملا اوسمة النصر .. وكان ذلك اليوم .. وعاد الينا في يوم مولدك .. عاد الينا بعدما صعدت روحه الطاهرة الى بارئها ... عاد الينا بدمائه التي روت الارض اليابسة ..

وكنت اتالم على فراشي .. لم يخبروني باديء الامر .. وصمت الجميع .. لم اسمع صوتا واحدا يبكيه .. حبسوا دموعهم من اجلي .. ولكن قلبي حدثني بذلك ..

وبعدما خرجت الى النور بدات دموعي تسيل بغزارة .. ونظروا الي باستغراب : لماذا تبكين ؟

ابكي لانني انجبت ابن البطل .. ابن الشهيد .. مات البطل .. مات احمد ..

وكنت وليد المعركة ياهادي .. يابني دعني اكسب هذا الشرف العظيم مرة اخرى .. ان المنادي ينادي من جديد وانت ماتزال امامي ؟! ماذا تنتظر ؟! تنتظر اطفالا تشردوا من ديارهم ؟! تنتظر نساء انتهكت حرماتهن ؟!

اسرع يا هادي .. اسرع الى ارض المعركة ولا تدع فرصة الشهادة تفوتك ..

ــ اجل يا امي .. فانا لست جبانا .. سأسير في الطريق الذي رسمه ابي .. سأسير على خطاه .. وليكن مصيري مصيره .. ما اعظم مرتبته التي حصل عليها عند ربه .. انه يمرح الان في رياض الجنة .. انه يناديني من السماء ان اسرع الي ياهادي ..

الوداع يا امي وليكن دعاؤك لي بالنصر او الشهادة .

ــ يا حبيبي ياهادي .. تعال الي لاضمك الى صدري ..

ــ امي لماذا تبكين ؟

ــ لا ياهادي .. انها دموع الفرح لانني سأصبح ام البطل ..

آسيا الزهر

الى روح الفقيد الجليل الاستاذ حسن الهضيبي

لماذا يارب نحن اغراب ، نعيش كالسراب .
يحيا اناس من بعدنا ، ويموت اناس من غير ان نراهم
كنا نود لقاء المفارق ، لكن الايام لاتمهلنا . الاقدار تلاحقنا .
كتب الله علينا الحياة ومن بعدها الموت
لا مفر من القضاء . وهل ينفع الحذر اذا مضى القدر . آمنا بالقضاء . ولكن يعز علينا الفراق
فراق من اخذ الله روحه الى جانبه .
فراق من اختار جوار الله بعد ان ادى رسالته .
بعد ان صمد وكافح في طريق النضال الطويل المليء بالعقبات والاشواك .
بعد ان اختار الطريق المستقيم الى الجنة وقطعه رغم كل ماكان من اهل الطغيان .
اليك يامن ترفعت عن دنيانا الفانية واخترت الاخرة الباقية .
الى الامثولة الحية المناضلة التي لم ترض الا بالحق وبالاسلام .
الى الشعلة التي انطفات بعد ان انارت لنا الطريق .
كيف نقول لك وداعا وقد عشنا معك بقلوبنا وعقولنا
وسرنا معك في طريقك وتحت ظل ارشاداتك .
لا لن نقول وداعا . بل نقول الى اللقاء .
فكلنا الى الله راجعون ، والاخرة هي دار البقاء والخلود .

الانسة ف.ا ــ الرياض

الكلمات المتقاطعة

لوحة كتاب الشهاب
اعداد : فاطمة ابو غدة

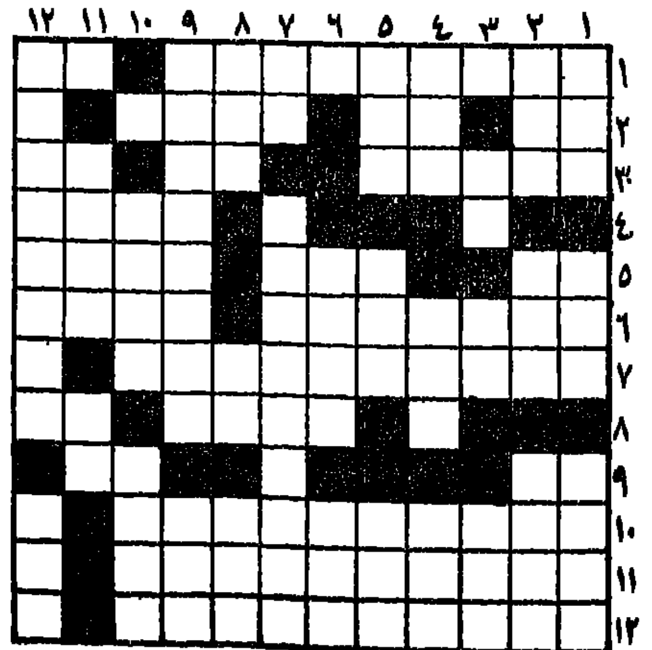
اللوحة رقم ١٢٤

افقيا :

١ ــ كتب عن مناسك الحج والعمرة في العدد السابع عشر ويقوم بالرد على اسئلة القراء ــ متشابهان .
٢ ــ عقل ــ سارق ، حرامي ــ .. الفرصة .
٣ ــ كاتب زاوية على مسؤوليتي ــ نمون ــ جدها في لوم .
٤ ــ جدها في كلمة صندوق .
٥ ــ اسئل معكوسة ــ من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كلكم ... وكلكم مسؤول عن رعيته . شديد العداوة .
٦ ــ كتب عن اليهود والنصارى في العدد الرابع والعشرين ــ يظهر ، ينتصح .
٧ ــ كتب عن الامام الشهيد حسن البنا في العدد « ٢١ »
٨ ــ من مدن مراكش مبعثرة ــ وجعلنا من الماء كل شيء ...
٩ ــ لعل .
١٠ ــ له قصيدة قصيرة في العدد الواحد والعشرون . معكوسة .
١١ ــ تعد صفحة الاسرة في مجلة الشهاب .
١٢ ــ من كاتبات الشهاب في صفحة الاسرة .

عموديا :

١ ــ اقسم معكوسة ــ طرد من رحمة الله ــ اسم مطلق على الجاسوس معكوسة .
٢ ــ يشيد مجزومة ــ نهب ، سرق ــ صنفا ، نوعا .
٣ ــ بقي ، مكث ــ متشابهان ــ حروف متشابهة .
٤ ــ حروف متشابهة ــ جماعة ، فئة ــ تغير لون وجهه معكوسة .
٥ ــ تمسك عن الطعام معكوسة ومجزومة ــ عكس الشرف ــ الرجوع عن الاسلام .
٦ ــ احص ، عد ــ مرتفع مجزومة ومعكوسة .
٧ ــ مرض خطير معكوسة ــ المدير المسئول لمجلة الشهاب + ل .
٨ ــ من كلمة صنوبر ــ ثلثا « درة » ــ حروف متشابهة .
٩ ــ دكتور يكتب للشهاب معكوسة ــ تناول طعاما معكوسة .
١٠ ــ بكى على الميت ــ نعنع مبعثرة
١١ ــ تحبب الناس اليها ، يحبها الناس ــ نزل
١٢ ــ مؤلف كتاب نحن والحضارة الغربية ــ كتب في الشهاب بعض المواضيع واحد اعضاء الرابطة الاسلامية ــ شهب .



حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ــ لايلاف قريش
٢ ــ فل ــ مد
٣ ــ ....
٤ ــ عبد القادر
٥ ــ سيد ــ رد
٦ ــ الامام البنا
٧ ــ آب
٨ ــ دل ــ ان
٩ ــ ....
١٠ ــ حسن الهضيبي
١١ ــ دم ــ لوم
١٢ ــ سن

عموديا :

١ ــ ....
٢ ــ ......
٣ ــ ل ل
٤ ــ اسى
٥ ــ يم ــ ليمين ــ ند
٦ ــ ادق « معكوسة » ــ ام
٧ ــ ان
٨ درا ــ هلك
٩ ــ قم ــ رد لهم ــ ضو
١٠ ــ رد ــ يم
١١ ــ هن ــ ناى
١٢ ــ شق ــ ابن

تتمة : حسن الهضيبي في آل بيته

في حدود ما يلزم لتنفيذه !!

بشاشة الايمان في أتون البلاء

واشهد وسيشهد التاريخ أن هذه السيدة التي يدل مظهرها على انها ينبوع رفق وحنان ، قد سجلت في مواطن الباس والضراء من ضروب الجلادة والصمود ، ما لم تالفه العصور الحديثة من مزائم الابطال !

واليك ثلاثة من مواقفها تحت وطاة البلاء في اقلها ما يجاوز الكفاية والوفاء .

١ ــ مع زوجة الوزير ا.ح بعد اعتقال المرشد العام

فوجئت غب خروجي من السجن الحربي في ربيع ١٩٥٤ بالاخ م.غ يلتهب حنينا الى المرشد ويتدفق اعجابا به ، بعد أن كنت اعنفه حتى ساعة دخولي السجن على غمزه من قناة المرشد الجديد تحت ستار المبالغة في الثناء على الامام الشهيد!

فلما رآني استغرب هذا التحول المفاجيء لم يمهلني لاساله بل راح يقول : لا تعجب : لقد ذهبت روجية « اسم زوجة الاخ المتحدث » لزيارة آل بيت الهضيبي بعد سجنه لمجرد ابراء الذمة ورفع الملامة اذ كانت في تشيعها لآل الامام الشهيد لا تكاد تطيق أن ترى بيت من يخلفه ..

غير انها عادت من هذه الزيارة المتكرهة وقد انقلبت مشاعرها وافكارها راسا على عقب : وانطلقت تقول : هكذا يجب ان يكون المرشد وكذلك ينبغي أن تكون زوجته وأولاده ..

لقد فوجئت ــ تقول روجية ــ بسيدة تغمرها البشاشة ، وحولها بناتها الثلاث ، اذ كان الذكور في المعتقلات ، على وجوههن الاطمئنان والسكينة ، فنهضن جميعا لاستقبالي بترحيب ، وشملتني بكل لطف وايناس ، واتفق ان حضرت السيدة س . زوجة الوزير ا.ح لتواسي ربة البيت وزهراتها الثلاث فما استقرت في مجلسها حتى دار بينهما الحوار التالي او ما في معناه :

ــ يا « ست » ام اسامة . هوني عليك « فحسن بك » بخير وقد ارسلني زوجي لاحمل تحياته اليك والى البنات ، ولاطمئنك انه مستمر في بذل اقصى الجهود حتى لايصاب في نفسه باذى ، وان كانت كلمة المرشد لا محال لها بعد الان .

ــ شكرا لك وللوزير ، ولكن من اخبره اننا في قلق حتى ينصحنا بالاطمئنان ويبشرنا بسلامة الاستاذ؟

ــ اعني أن الجهود مبذولة لمنع محاكمته امام محكمة الثورة ، فلا خوف عليه ان شاء الله .

ــ وماذا يضير لو حوكم امام محكمة الثورة ؟ ان حياته كلها سجل مفاخر واشراق طواه تواضعا واحتسابا ، فلن تزيد محكمة الثورة على ان تنشر صفحاته الناصعة على الملا .

ــ نعيمة هانم : انت تعلمين معنى المحاكمة امام محكمة الثورة ، وما وراءها من مصير !

ــ اتريدين تذكيري والبنات بان الاحكام تصدر قبل المحاكمة ! وان المصير هو الحكم بالاعدام ! باسعدية هانم ، اسمعي مشكورة وبلغي السيد الوزير ان حسن الهضيبي ما تولى قيادة الاخوان المسلمين الا وهو يعلم ان سلفه العظيم حسن البنا قد اغتيل واهدر دمه علنا في شارع رئيسي بالعاصمة ، وما رضي الهضيبي ان يكون خليفته الا وهو ينتظر هذا المصير ، وقد باع الله نفسه ، وبعناه سبحانه انفسنا معه ، فلن يرانا أحد ــ اذا كان هذا قدر الله ــ الا نماذج سكينة واطمئنان ، سعداء بان نحتسب عميدنا عند الله ، واوفر سعادة ان نلحق به شهداء ...

ثم تلتفت صحابية الزمن الى بناتها لتقول : هذا ما عندي فماذا عندكن يابنات ؟! فتنبعث الصيحة من علية وخالدة وسعاد : ليس عندنا الا ما عندك يا اماه !!

٢ ــ رسالتها الى ملك عربي توسط في تخفيف الحكم

حدثنا اخ من قادة الدعوة في بلد عربي اجتمع في الرياض بالملك السابق سعود بن عبد العزيز رحمه الله انه راى الملك العربي ماخوذا بدهشة الاعجاب والاجلال من كتاب نقلته اليه سفارته في مصر ، بتوقيع روجة الهضيبي وبناته الثلاث ــ بعد تخصيص حكم الاعدام على الهضيبي بناء على شفاعته الى الاشغال الشاقة المؤبدة !! ــ اذ قرا في هذا الكتاب عبارات ومعاني ما كان يخطر بباله ، ان يسمع بها بعد حصر الصحابة والسلف الصالح ، لا من نساء ولا من رجال ، ومما لا يزال عالقا بالذاكرة من ذلك الكتاب كما اطلع عليه الاخ بيد الملك سعود رحمه الله ، ما نصه او معناه :

يا جلالة الملك ، اننا اذ نشكر كريم عاطفتك نؤكد لك اننا على عهد الدعوة وميثاق الجهاد ، وسواء استشهد الهضيبي او طالت به حياة فلن تقف عجلة الصراع ، لانه في الواقع ليس صراعا بين الهضيبي وعبد الناصر ، ولا بين الاخوان والثورة ، ولكن الصراع الازلي الابدي بين الحق والباطل ، بين الايمان والكفر ، بين الهدى والضلال ، بين جند الله وحزب الشيطان ، وسيظل لواء الدعوة مرفوعا وعملها موصولا ، ولو ذهب في سبيله آلاف الشهداء ، من رجال ونساء ، حتى تعلو كلمة الله ، ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون !

٣ ــ الاباء والجلادة وراء القضبان

وقدر الله للسيدة الفضلى ان تصيب قسطها المباشر من البلاء فاقتيدت في بعض مراحل المحنة الطاحنة الى السجن ، والقى بها في زنزانة مظلمة تتيح لها الانفراد بالمولى سبحانه والانس بمناجاته ،